

سياحة الامير شكيب في شرقي اوربة

* * *

امارة الاشراف في الحجاز والامامة الزيدية في اليمن

* *

حطين وقصيدة الكاظمي

* * *

رسائل بلاد العرب

* *

هل كانت سكة حديد الحجاز ستحدث انقلاباً في بلاد العرب

* * *

ومضات

* * *

العدد ٥ — القدس الشريف (السبت) ٢٤ جمادى الاولى ١٣٥١ - ٢٤ ايلول ١٩٣٢ — السنة الاولى

ماذا فهم من احاديث جلالة الملك فيصل في عمان * الفكرة الاستقلالية في سوريا * الصحائف السود * نادي معاوية يأبى مباراة الصهيونيين * حديث ابي الفتح المقدسي

صور وقائـــع «ومعامـــلات» بـــلا «رتوش»

على المكشوف ! على المكشوف !

الجواسيس!

هذه قصة واحد من اربعة ، والموسم في اقبال ! دخل وجلس في كرسي بقرب التلفون في ادارة « العرب » وشرع يغدق علي من المجاملات والاخلاص في « الصحبة » ، والاستعداد « للتضحية » ما ينوء بحمله جبل الطور ...

وكرر زياراته وفي كل زيارة كان يحاول ان يكون بيني وبينه مثل ما كان بين فرنسا وبريطانيا من (الاتفاق الودي) الصميم الذي ابرمت عروته الدولتان سنة ١٩٠٥ .

فقلت في نفسي : وما دام صاحبنا يجعل « زياراته » « خفيفة الظل » فلا بأس ان استريح كل عدة ايام مقدار ربع ساعة ، و بدلا من الذهاب الى السينما وانا لست من روادها ، او « السرك » وهو قليل في القدس ، فلا بأس ان اتلهى قليلا (بتنويع) العمل !!

وصاحبنا ذكاؤه ليس من نوع « اشعة رنتجن » ، ولا تحسبن ان هذا من عجز اصحابه المستخدمين له ، بل انهم يختارون اشكالا مختلفة ، هذا ذكي وهذا شبه ذكي ، وهذا لباسه لبق ، وهذا اشعث اغبر ، وهذا قصير ، وهذا طويل ، ليوجهوا كلاً من هؤلاء في وجهة هو اليق من يوجه اليها .

دعنا من « تصنيف » « العيون » الى طبقات ، فهذا ليس محله الآن .

وكل ما حاولت ان استنتجه من صاحبنا هو أن اعلم الجهة التي يريد « توريد » الاخبار اليها . وسيعلم القارىء هذا من سياق الوقائع ، اذ لا يخفى على احد ، ان « الجهات الرسمية الحكومية » صارت تزاحمها « جهات » « شعبية » اخرى تريد الوقوف على احوال الناس ايضاً ، والاحاطة بما يقولون ويتحدثون به ! اما الحكومة فهي صاحبة السلطان ، ولها ان تجعل عينها يقظى على الرعية ، واما الجهات « الشعبية » فمن باب العلم بالشيء ولا الجهل به ! على بركة الله بدأت القافلة تسير .

* * *

وفي ذات يوم جاءني حضرته ، فاطل علي من الباب بوجه باسم ، مشرق ، طلق ، ضاحك ، يترقرق فيه ماء النشاط على قلة الماء في القدس ، وعلى ما هنالك من فرق بين ماء الوجوه ، وماء «العروب» ، وتتماوج الابتسامات في تقاطيع وجهه الانيس ، فعجبت جداً من هذا « المظهر » الجذاب ، وجمعت كل ثروتي من ابتسامات واستعداد ، لمقابلة صاحبنا بعشر معشار ما رأيت في وجهه من طلاقة، فاعلنت « افلاسي » حالا .

وجلس صاحبنا ، واستعنت بالله أن أفيه هذا اللطف اقساطاً، والله يحب المقسطين .

رفع يده وشرعها شرعة الخطيب الذي يريد الابداع في القول، وقال : آه ! آه - ولا نقول اوّاه ! اوّاه ! لاننا نقدم صوراً بلا رتوش -

— خبر يا استاذ ؟

— لا اتمنى قبل ان يغمض الموت جفني الا ان ارى هؤلاء الانكليز صاروا في البحر !

— لا ، لا يا استاذ ! البحر لهم على كل حال ، فكأنك تدعو عليهم « بعمار بيتهم » . فهل حفظك الله ، رأيت بحراً بلا انكليز او انكليزاً بلا بحر ! فسطت على وجهه المستبشر (رشاشة) من التردد، ولعله حسب حواري هذا اقرب الى الفلسفة السياسية فقال :

— يا فلان

— نعم

— ان يكونوا في « جهنم »

وانحلت الازمة الطارئة للحال وعاد وجه صاحبنا سيرته الاولى. ولمحت انه يكره الوقوع بمثل هذه الازمات

* * *

وكنت امضي في عملي ، فاكتب تارة واقبل عليه بنظرة خاطفة طوراً ، وهو كمن يريد ان يبث سراً ، أو ينفث خبراً ، فلما آنس مني شبه استعداد لاستماع ما يريد ان يقول ، انحنى نحوي وقال:

« والله انا وأولادي وعيالي ومالي ورزقي ....

فقاطعته : على مهل يا استاذ ! شو الخبر ؟ اهلكت واو العطف ! الى من كل هذه التقدمات !

— فقال ضاحكا - ويده صارت تعلو وتسفل ، وتسبح في الهواء كيد الضابط الذي يدير حركة العزف الموسيقي في فرقة البوليس - ثم أسرّ اليّ : «لحزب الاستقلال » !

فقلت حزب الاستقلال ! وما امره ؟ فقال والله ان هذا ..

(البقية في هذه الصفحة من العدد التالي)

العـدد ٥
***
السنة الاولى
**



يوم السبت
٢٤ جمادى الاولى ١٣٥١
٢٤ ايلول ١٩٣٢
**

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي

منشىء «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

حصاد الاسبوع

المــــلك العربي الهـــــاشمي

شؤون وشجون

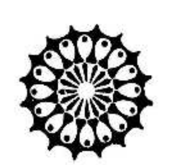
كان احتفاء القدس بجلالة الملك فيصل الاول ملك العراق ، يوم الاحد الماضي ، مظهراً رائعاً من مظاهر العزة القومية ، ومجلى مهيباً من مجالي الهيبة الشعبية . فتجددت ذكريات دمشق ،واستقلالها ، وحكومتها العربية ، و برز العلم العربي المربع الالوان في القدس ، كأنه على ضفاف بردى البارحة ودجلة والفرات اليوم ، واحييت في البال خواطر قومية ، ماضية وحاضرة ومستقبلة ، وخالطت آمال آلاماً وآلام آمالا في النفوس، وليس كل هذا لان فيصلا بن الحسين هو ملك العراق ، بل لان زيارته للقدس ، فوق هذا ، تهب النفوس العربية الزكية ، الثائرة المتعلقة بالاستقلال ، صورة جمعت حقيقة ورمزاً ، فالثورة العربيـة الكبرى ،والحكومة العربية بدمشق كأنهما البارحة ، فاذا كانت سوريا هيض جناحها ، وفلسطين استبيح حماها ، وشرق الاردن اتخذت مطية ،فان العربي منذ زوال الحكم العربي الاستقلالي من الشام ما برحت نفسه تنغل و يشتد انفعالها ، وتتناهبها المطامح القومية ، فاذا عرض اقل عارض لهذه النفس يطيف بها في هذه الصور ، استيقظت ونفرت ، وتعالت في الاباء وجمحت ، ونزعت الى الاستقلال نزعة جبارة .

الحسين بن علي ! فيصل بن الحسين ! الثورة العربية ! دمشق وحكومتها واستقلالها ، كل هذا ذكريات هائجة . شهداء ذهبوا فدى الاستقلال في مختلف الميادين والساحات نذكرهم في هذا الموقف وفي كل موقف، كل هذا يهيج نفوسنا هياجاً عنيفاً .

***

رحب سماحة المفتي الحاج امين افندي الحسيني بجلالته في حفلة الشاي الانيقة في «كلية روضة المعارف» ترحيباً رقيقاً ، ثم القى الملك الهاشمي كلمة قليلة المبنى جمة المعنى ، قال فيها انه هو يعمل و يخدم في العراق كما يعمل ويخدم في اي قطر آخر من الاقطار العربية بلا فرق .

انه كلام له نصيبه الوافر من الجلال وحسن المرمى وقد يكون لهذا القول في القدس معنى اخص ورمز ابلغ ، لانه قيل في القدس ! ومن اضمن وسائل النجح والتوفيق في القضية العربية ، ان يتلاقى ملوك العرب وامراؤهم عند مصلحة هذه القضية ، فيشدون أزرها ، ويرمون عن قوسها الى الغاية المشتركة . وما اجمل هذا القول يقوله الملك فيصل في القدس بوقت يقرأ فيه الناس في الصحف حديثاً لجلالة الملك عبد العزيز بن سعود، يدل على استعداده للعمل لخير العرب واستقلالهم . فالامة العربية ، اذا اتسقت القوة الشعبية التي لها ، مع قوة ملوكها وامرائها ، ادنت اليها يوم استقلالها وقربت منها ثمرات جهادها . ان السجية العربية في ملوك العرب هي من اقوى مالدينا من رأس مال : ألم تكن حادثة التحكيم بين العاهلين الامام عبد العزيز بن سعود والامام يحيى حميد الدين منذ عدة شهور ، تاريخية حقاً ؟ ألم تتجلّ سجاحة الخلق العربي في هـذه الحادثة حتى لتصح ان تكون مثلا وعبرة ! العرب شعوبا وملوكا وامراء، على خير ان شاء الله .



سياحة الامير شكيب ارسلان في شرقي اوروبا

تعارف المسلمين ويقظتهم

كانت الجمعية الاسلامية في بودابست قد جعلت نفسها تحت رعاية عطوفة المجاهد الاكبر الامير شكيب ارسلان. ودعته مراراً أن يأتي الى بودابست ليتفقد حالة المسلمين الذين في بلاد المجر وينظر في قضية الجامع والمكتب اللذين يريدون بناءها.

ولما لم يجد الامير بداً من اجابة الدعوة ذهب من جنيف الى فينا أولا في ١٨ اغستوس، وذلك لان بعض من في فينا من المسلمين الشرقيين دعوه ان يعرج عليهم ويعوج بديارهم فاجاب دعوتهم، ولما وصل فينا احتفلوا بالسلام عليه ورحبوا بقدمه في منزل الدكتور زكي علي المصري، وكان اكثرهم من المصريين، وكان معهم بعض الهنود، وكان شاب عراقي، وشاب من آل الدجاني بفلسطين، وكان السيد محمد علي البني من تجار حلب، وكان من جملة المحتفلين شاب نمسوي مسلم من طلبة العلم: واستمر هذا الاجتماع من الساعة السادسة بعد الظهر الى الساعة الحادية عشرة والمذاكرات دائرة على احوال الامم الشرقية والعالم الاسلامي، فكانت ليلة عامرة بشهي الاحاديث، ومستطرف الاخبار ومجالس الامير تذكي النفوس، وتحرك الخواطر وتحيي القلوب.

وفي ١٠ اغستوس جاء الامير من فينا الى بودابست. وكان في انتظاره حسين حلمي افندي امام المسلمين البوسنويين والارناؤوط الذين في هنكاريا، وبعض وجوه المسلمين. ثم زار مقام الولي «كل بابا» الشهير قدس الله سره المشرف على البلدة وشاهد المحل الذي بجانبه والذي يرون انه الانسب لبناء الجامع والمكتب. ثم وفد عليه كثير من اعيان المجر وعلمائهم وتذاكروا معه في هذا المشروع واكدوا له ان الحكومة المجرية تقدم قطعة الارض مجاناً للبناء، وعلم ان في المجر رغبة كبيرة في تأسيس مركز اسلامي في بودابست، لا سيا أن عدد المسلمين في بلاد المجر قد بلغ نحواً من ٢٥٠٠ نسمة، كلهم استقروا في هذه البلاد واصبحوا من تبعة حكومتها. وظهر للامير أن مفكري المجر يحبون ان يكون في عاصمتهم جامع ضاربة منارته في السماء وذلك كما هو في سائر العواصم الكبرى، لا بل يرون عاصمتهم اولى بالجوامع من غيرها لانه كان في بودابست لعهد استيلاء الاتراك على المجر جوامع وتكايا ومدارس ودور حديث تحصى بالعشرات، ثم ان بلاد المجر متوسطة بين الشرق والغرب، وقريبة من بلاد الاسلام، فيتردد اليها ويمر بها قاصداً اوربة كثير من المسلمين، فاذا رأوا فيها جامعاً ومكتباً لتعليم الصبيان العقيدة الاسلامية، رغبوا في سكنى بودابست او في طول الاقامة بها. وفي مساء اليوم الثالث من قدوم الامير اقيمت له مأدبة حافلة في احد المطاعم حضرها سبعون شخصاً، منهم اعضاء جمعية «ماتياس» المجرية التي تبحث عن اصل المجر وتعنى بآدابهم، ومنهم اعضاء جمعية «كل بابا» المؤلفة ايضاً من المجر من علماء وادباء وسياسيين يقصدون تكثير علاقات الامة المجرية بالعالم الاسلامي، ومنهم اعضاء الجمعية الاسلامية المؤلفة من وجوه المسلمين المقيمين بلاد المجار.

ولقد خطب في هذه الحفلة عدة خطباء من هذه الجمعيات الثلاث، ورحب جميعهم بالامير واثنوا على جهاده الطويل ودفاعه المستمر عن قومه العرب وعن الاسلام والمسلمين، وذكروا ما يعقدون به من الآمال لمشروع نمو الاسلام في بلاد المجار، وقد قرأ حسين حلمي افندي إمام المسلمين البوسنويين خطاباً بالعربية ترحيباً بالامير وشكراً على اهتمامه لاخوانه مسلمي بلاد المجر، ومجيئه عمداً لتفقد احوالهم.

ثم اجاب الامير بخطاب طويل قوطع بالتصفيق مراراً ونشرته ثاني يوم جرائد بودابست، ومآله أن اسم الامة المجرية محبوب في الشرق وفي العالم الاسلامي، لا يختلف في ذلك اثنان، وسببه أن المجار هم انفسهم شرقيون، وانهم والترك من اصل واحد، وان هذه القرابة ثابتة تاريخاً، وقد كان المجار اختلفوا مع الترك عندما استولى هؤلاء على بلادهم، لكنهم بعد ان جلوا عنها انجلت من بين الفريقين كل ضغينة، وصار المجار يشاطرون الترك السراء والضراء، وقد كانوا يفرحون بانتصارات عثمان باشا الغازي في بلفنا ويحزنون اذا دارت الدائرة على السلطنة العثمانية. فكانت خطبة الامير جامعة مانعة، يستمعها القوم بكل تلهف ومما قاله فيها: انا لست بتركي بل عربي صميم، ولكنني لا انكر أن الاتراك كانوا اخواناً لنا من الف سنة، ولا نزال برغم كل ما حصل نتمنى للامة التركية نفسها كل خير ونعلم أن الشعب التركي نفسه يرجو للعرب كل خير، وبالاختصار فمن كان اخاً لاخي فهو اخي، ولذلك كنا نضمر للامة المجرية من المودة ما لا نضمره لكثير من الامم التي لا نرى منها غير الاعتداء على الاسلام والمسلمين، واني لاشكر للامة المجرية معاملتها الحسنة لهذه الفئة المسلمة القليلة المبعثرة في بلادها، واشكر جداً اعتناءها بقضية تأسيس مسجد ومكتب للمسلمين في عاصمة المجر، وارجو ان هذا المشروع يكون من مباحث المؤتمر الاسلامي العام المنعقد في القدس، وان المؤتمر يقرره وبعد ان تخف الازمة المالية الحاضرة يضعه موضع الاجراء، ويتبرع

(البقية في صفحة ٦)

لمحة من التاريخ السياسي في جزيرة العرب

امارة الاشراف في الحجاز والامامة الزيدية في اليمن

(العرب) — بدأنا في العدد الثاني من « العرب » ننشر فصولا متتابعة عن موجز التاريخ السياسي في جزيرة العرب ، مترجمة عن كتاب بهذا الاسم (جزيرة العرب) وضع في لندن سنة ١٩١٧ برسم وزارة الخارجية وتحت مشارفتها وزود به الوفد البريطاني الى مؤتمر الصلح ، وكان هذا الكتاب من المطبوعات الرسمية المكتومة لسنة ١٩٢٠ . وهذا هو القسم الثاني من الفصل الذي آثرنا نقله الى قراء العرب.

ان انقسام الاقاليم والاقطار في شبه الجزيرة ، الى حكومات متعددة ، كل حكومة مستقلة بنفسها على هذا النحو الذي اجملناه ، يرجع عهده بالحقيقة الى الزمان القديم . وهناك علة طبيعية لا سبيل الى التغلب عليها ، ذلك ان البلاد متكونة تكوناً جغرافياً غريباً لا يتفق وحياة الاستقرار ، والاستيطان الثابت ، الا في الواحات المنعزلة في مكان دون مكان ؛ وهي محاطة بالصحاري والقفار ، والا في الاودية التي كثيراً ما يمنع الاستفادة منها شماريخ الجبال الوعرة القاحلة . فاذا كان بعض الاقاليم الواسعة قد انضوى يوماً ما ، في هذه الجهة او تلك ، الى حكم دولة من الدول ، فالسبب في ذلك على الغالب غنى الثروة الطبيعية المحلية ، او عامل روحي ديني ، او تسلط دولة من الخارج .

ولكي نستطيع الالمام الصحيح بحالة الحكومات القائمة اليوم في شبه الجزيرة ، لا بد لنا ان نلقي نظرة عامة على الزمن السابق اعتباراً من القرن الثالث عشر . فان الجزيرة في ذلك الوقت كان قد سادها ، ولو بالاسم ، دين الاسلام ، ولكن مع اختلاف كثير بين اقوام السكان يرجع الى تفسير اصول الدين والعبادات . فظهرت مذاهب شيعية في اعالي اليمن وما وليها من البلاد الداخلية ، وفي بعض القبائل التي في اواسطها ، وفي الحسا ، حتى امتدت النزعات الشيعية بعض الامتداد الى الحجاز ومنها المدينة المنورة . وساد عمان المذهب الاباضي ، ثم ان حكم بني العباس في الجزيرة بات واهياً قليل الهيبة ، فنجم عن ذلك ان امارتين كبيرتين ، ظهرتا وبقيتا الى هذا اليوم ، فاستقلت كل منهما بامرها ، وهما امارة الاشراف في الحجاز ، والامامة الزيدية في اليمن .

أما امارة الاشراف ، فكانت وليدة حركة عامة لنصرة آل علي ، استمرت تتقلب مدة طويلة في اطوار شتى وهي تتجه اتجاه المناوءة لبني العباس . وهذه الحركة كانت منبثة في اماكن كثيرة في المملكة العباسية ، واستمر ذلك اجيالا عدة . ففي اواسط القرن العاشر تقريباً ، وكان قد انقضى عهد طويل سادته الفوضى وعم فيه سوء الحال ؛ صارت مكة وقتئذ ، وهي تحت حكم الولاة الفاسدي السيرة من قبل بني العباس ، مطية لأمراء الحج يرهقونها ضروب الظلم والعسف واحداً بعد آخر ؛ وهي كانت قد بلغت منزلة سياسية اعلى من منزلة المدينة . وفي تلك الغضون ، ومكة على هذه الحال ، قام امير الحج الامير جعفر الحسني واستولى على مكة ؛ وملك امرها ، وتوارث فيها الحكم من بعده اثنان من اولاده وواحد من حفدته مدة مئة سنة تقريباً ، ثم بانقطاع نسله انتقلت الشرافة الى اعقاب اخيه . فترى من هذا ان امارة الاشراف اول عهدها ، وهي وليدة حركة علوية مناوئة لبني العباس ، وكان يتعهدها الخلفاء الفواطم الشيعة الغلاة ، بالمؤازرة والتقوية ، كان نصيبها من الاستقلال الحقيقي ازاء الدولة الفاطمية ثم الايوبية قليلا ، وكان اقل منه تمسكها بمذهب اهل السنة والجماعة . ولم تستطع امارة الاشراف في مكة ان تنهض بامرها نهوضاً مستقلا حتى كانت سنة ١٢٠٠ ، فقام امير من الاشراف في الجهة التي تنزلها جهينة اسمه قتادة ، وهو الحفيد التاسع عشر من آل النبي (صلعم) فقلب الحكومة ، واسس الاسرة الحسنية التي حكمت مكة منذ ذلك التاريخ الى اليوم ، واما مذهب هذه الاسرة الديني ، فكان مذهب اهل السنة والجماعة ، ولكنها بقيت عدة قرون ولها بعض نزعات شيعية . واما استقلالها السياسي فلم يكن تاماً بوقت ما ؛ والسبب في هذا اقتصادي ، كان ولم يزل هو العامل الاقوى في مصير الحجاز وخاصة مكة . فان البلاد ليس فيها من الانتاج اكثر مما يكفي لاود معيشة بدوية مدار السنة ؛ فكيف بموسم الحج حيث يكثر عدد الناس كثرة بالغة وكذلك قلة دخل الحكومة وفقر خزانتها ، يسببان العجز عن ضبط الامن وكفالة راحة الحجاج . فلما تلاشت سلطة بني العباس في الحجاز ، حاول الحجاز ان يعتضد باليمن ، وان يكون في كنفه ، فلم يوفق في ذلك ، فلجأ الى الخلفاء الفاطميين والمماليك ، الذين استولوا على الحجاز ومكة . ولما فتح السلطان سليم مصر سنة ١٥١٧ لم يكن بالحجاز اقل حاجة الى المقاومة فارسل السلطان سليم بعض رسله ورجاله الى الحجاز ، فخضعت البلاد الى السلطان العثماني وصارت جزءاً من مملكته ، ولكن مع ذلك استمر لسلاطين مصر نفوذ غالب وكلمة مسموعة في الديار المقدسة .





غندى الصائم !

بعد غنـــدي مجفف الملح ! بعد غنـــدي اللامتعاون

هو الذي ترى صورته جالساً القرفصاء داخل قضبان الحديد ، داخل باب السجن ، يقرأ الجريدة ، مكشوف الرأس ، تبدو على مقدم رأسه بضع تجعدات افقية الخطوط ، وتجعيدة واحدة عمودية ، كل ذلك كصورة مصغرة لارزة لبنان .

انظر اليه ومن حوله السجناء بالالبسة القطنية وقبعات السجن ومن على جانبي الباب جنديان : الاول بريطاني سكسوني . والاخر هندي مرتزق !

ذلكم هو غندي الذي بدأ في ظهر يوم ٢٠ ايـلول الجاري ، يصوم عن كل قوت الا الماء . قال للصحافيين الذين زاروه يوم شروعه في صيامه « واشرع في اغفال كل اهتمام بالامور الدنيوية واصبح متعلقاً بالمبدأ كنبي المسلمين او كعيسى بن مريم ، ولكنني اوضع واحقر من هذا المستوى ، وساعتصم بالعدل والحق . وما دمت صائمـاً تصعـد تضرعاتي وابتهالاتي الى سموات الآله القادر على كل شيء »

ابتكر سلاح اللا تعاون على غير ما عنف ، واسس مذهباً كاد يعم الشرق المستعمر كله في جهاده . مصر تحدثت به وتساءلت هل تستطيع ان تسير على اللاتعاون . وسمعت همسات ضئيلة في بعض زوايا الاقطار العربية .

غندي مجفف الملح ! لما شرع في زحفه الى الساحل اضطربت الهند اضطراب الذبيح بين يدي الجزار .

غندي الصائم ! يصوم « حتى تتأثر ضمائر الهنادك ويستيقظ ضمير الحكومة البريطانية » « وحتى لا يرى الظلم يحيق بطائفة المنبوذين » .

تحكم الهند اليوم قوتان : قوة بريطانيا بالسيف والنار وسياسة التفرقة العنصرية . وقوة غندي المتمثلة في قلبه الكبير المحمول بين جنبين اخف من قفص العصفور . قلب استودع الله فيه اعظم قسط من الايمان ورسوخ العقيدة والرأي .

منذ ٢٠ ايلول والعالم الشرقي والغربي ، يرتقب اخبار سجين بونا ، اعظم الانباء العالمية حقيرة الى جانب خبر صومه ، واهم « الاختراعات » ليست شيئاً بالاضافة الى هذا السلاح الحديث . بكسرة من الخبز يريد غندي ان يرفع مقام سبعين مليوناً من بني قومه المعروفين بالمنبوذين الى مقام الطبقة المتكاملة الحقوق .

لندن ذهلت لصيام غندي . نائب الملك في الهند ساده القلق . ملايين الهنود صاموا لصيامه . الجاليات الهندية في العالم صامت مع سجين بونا .

أيه غندي الصائم ! بماذا نشاطرك الحالة التي انت فيها ؟ اما تعلقك بالمبدأ تعلق محتذ ومقلد لنبي المسلمين او عيسى بن مريم (صلوات الله عليهما) ، مع انك دونهما في المنزلة بكثير كما تقول انت ، فنحسب ان اقوى وسيلة تعينك فيه هو كونك ابن الهند ، شيخة بلاد الله نسكا وتقشفاً وحباً للاعتزال . سر على بركة الله ، وسنرى ما الله محدث على يديك !

الشعر السياسي الاستقلالي   للشيخ عبد المحسن الكاظمي

هل بلغك خبر الكهرباء في الشعر ؟ الشعر الاستقلالي المشرق الوهاج ؟ اسمعت قصيدة الكاظمي في يوم ذكرى صلاح الدين ؟ ومن هو الكاظمي ؟ أليس هو شيخ الشعراء المعاصرين الاكبر، معدوداً في طليعة الطبقة الاولى ، ومتفرداً في موهبة الارتجال ، فما هي الا دقائق معدودات حتى تسمعه يقول الأبيات العشرة والخمسين والمئة والمئتين، تجري على لسانه جري الماء في منحدره . تصوره يناجي صلاح الدين ، واستقلال العرب ، في حيفا فيقول :

في يوم ذكرى صلاح الدين وحطين

ردّدَ الذكرى وحيّا البطلا   ومضى في قوله مسترسلا
شاعرٌ مطلقةٌ أدمعهُ   وجد الدنيا له معتقـلا
لم يجد من صحبه ما وجدوا   سأماً من صحبة او مللا
راح يستشفي بهم من علة   من رأى العلةَ تشفي العللا ؟
لم يعد للحمل لولا بطـلٌ   بهر القدرةَ فيما احتملا
جعل الهمة فينا همـهُ   وقصارى الحر فيما جعلا
فإذا ما قصرت آجالنا   مدّ من ذكراه فينا أجلا
حيهِ والشرق في أسر الاسى   حيه فينا طليقاً جذلا
حيِّ فيه هادياً ذا غلة   يبلغ القصد ويُروي الغللا
حيِّ اخلاقاً اذا ما ذكرت   أذكرتنا الانبياء الرسـلا
ومزايا أينما هبت صبا   طاب في الناس شذاها وحلا
حيِّ عهداً زهت الدنيا بـه   وخلت اطوارها لما خلا
حـيِّ أيام هناءٍ سلفت   هي في سالفة الدهر حُلى
حيِّ وضاح جبينٍ ابلـج   تتوارى الشمس منه خجلا
بطلٌ راض المصاعيب وما   زال حتى طاوعته ذُللا
نسبته للعلى نفسٌ غـدا   نسبُ الشمس بها متصلا
حسناً يعمل فيها ، والعلى   أجر من احسن فيها عملا
نازلات الدهر عنا ارتحلت   إن صـلاحُ الدين فيها نزلا
في جبين الدهر منه غرّة   تملأ السهل سنى والجبلا
سل صلاح الدين عن افعاله   فهو أدرى بالذي قد فعلا
كيف كان السيف هتكاً للطلى !   كيف كان الرمح فتكاً في الكلى !
حيث نجمُ الشرق فيه طالعٌ   حيث نجم الضرب عنه افلا
يا مجير الشرق قم وانظر الى   مدن الشرق وأجواز الفلا
أجر الشرق وذدْ عن حوضه   وردِ الحوض نميراً سلسلا
فصّل الذكرى ورددها لنا   اجملَ الذكرى وصفها جُملا

***

يوم حطينٍ به الحق علا   قام بالفرض به من حفـلا
يوم حطـينٍ وما ادراك ما   يوم حطينٍ وقد عم البلا !
يوم حطين على طول المدى   حدّه من دمهم ما نصلا
قد سقاهم مترعاتٍ صبراً   وسقانا مترعاتٍ عسلا
يا لها موقعةً فاصـلةً   قهر الظلمُ بها وانخذلا !
فرّ لما بطلتْ حجتهُ   ورأى الكر وذاك البطـلا
ملك الامرَ فساوى بينهم   وعن العدل بهم ما عدلا
هكذا الاسلام شرعٌ سالمٌ   ملةٌ بالعدل تشأى المللا

***

ايها العربُ افيقـوا وذروا   في غوايات الهوى من ثملا
قدرّوا أنفسكم اقدارهـا   قدرّوا القولَ لها والعملا
وزنوا الامرَ بميزان النهى   تجدوا الدهر له ممتثـلا
شاوروا الرأي وان ريع الحمى   شاوروا بيضَ الظبى والاسلا
لا يغرّنكمو عرشٌ سـما   ربَّ عالٍ في الورى قد سفلا!
طهروا اوطـانكم من طـامع   جُنّ في أطماعه واختبلا
غرّه مجدٌ وجاهٌ كاذبٌ   خلقوه يوم أغروا الجهـلا
وابذلوا الانفسَ في صون علىً   دونهـا عاد رخيصاً ما غلا
وّحدوا الامر تصونوا ملككم   ملككم يا عربُ مجدٌ وعُلى
لا تنوا إن أمكنتكم فرصةٌ   مدركٌ غايته من عجلا
ثـابروا ، او تدركوا غاياتكم   او يسودَ العدلُ ما بين الملا
او يقـال الظلم خلى شـامكم   او يقال العسفُ عن مصر انجلا
هـذه بغدادكم قد خُدعت   بجديـد هو أدنى للبلى !
بالغوا في العدل تحموا وطناً   بالغَ العدوانُ فيه وغلا

***

أيهـا العربُ تعالوا نلتقي   في عريق المجد حتى نصلا
نلتـقي تحت لواءٍ واحـد   سُجـل النصر له اذ سجلا
ونولي الامر فينـا قائـداً   يبعث العزم ويُحيي الأملا
قائدٌ ان أبهم الامر سطا   أودجا الخطبُ أنار السبلا
هو للدين وللدنيـا يد   تطلقُ الايدي وتبري الشللا
يدفع الظـالمَ عن أوطاننـا   ويقيم العدلَ ، أو يعتزلا
واذا زلّت بنـا أقدامُنا   غفر الذنبَ لنـا والزلـلا
لـكمُ عذري ؛ واقصى بغيتي   ان ارى العذر لكم قد قبلا

عبد المحسن الكاظمي

رسائل بلاد العرب

البحرين — لمراسل «العرب» الخاص

الوضع السياسي في البحرين . المستشار و«البلبوز»

حدثت قراء « العرب » في رسالتي الاولى التي ارسلتها من البحرين عن حالة هـذه البلاد من الوجهة التجارية والاقتصادية والصناعية واني اليـوم احدثهم في هـذه الرسالة حديثاً موجزاً في الوضع السياسي القائم في هذه البلاد . واجعل حديثي مختصراً لانتقل منه في رسائلي المقبلة ، الى موضوعات اخرى تحتوي من اخبار الاستعمار في هذه الديار ما يجب على كل عربي الاطلاع عليه او التفكه به.

ان حكومة الجزيرتين يرأسها الشيخ حمد بن عيسى ، واياك أن يتبادر الى ذهنك ان الاستعمار البريطاني قد ترك الشيخ الامير حراً طليقاً في ناحية مامن نواحي الحياة السياسية . فالوضع السياسي في هذه البلاد هو على هذه الصورة : تحت الشيخ حمد مستشار انكليزي يصدر القوانين واللوائح بتوقيعه وختمه . وفوق الشيخ حمد المندوب ويسمونه هنا (البلبوز) وهي كلمة اعجمية . فالمندوب هو الذي يصرف السياسة في هـذا القطر و يرعى مصالح بريطانيا في البحرين . واما المستشار فهو آلة التنفيذ ، واما ماليـة البريد والجمرك والبرق فتدخل الى المصرف الانكليزي وعمال هذه الادارة تحت امرة المستشار رأساً .

وأما الامن العام فقوته كلها مؤلفة من (٣٠٠) نفر على رأسهم انكليزي واحد ، وهذا الانكليزي الواحد مربوط بالمستشار الواحد ، وهذا مربوط بالمندوب الواحد !

اما رواتب الحاكم واخويه رئيسي بلدية الجزيرتين ، حتى رواتب البلديتين نفسيهما ، كل ذلك من المصرف الانكليزي المذكور ، وبتقدير من الطور ... فهذا المصرف الانكليزي هو كل شيء ، فيدخل اليه كل شيء ويخرج منه كل شيء !

وارى خير طريقة لاطلاع قراء « العرب » على الحالة في هذا القطر أن أسرد لهم بعض وقائع محسوسة تبين لهم الحالة السياسية في هذا القطر الصغير:

١ — منذ مدة ولعلها اكثر من سنة أصدر المستشار « اعلاناً » ينذر فيه البحراويين عامة وخاصة (رجالا ونساء كباراً وصغاراً) من أن يكاتبوا (لا ان يراسلوا) أية مجلة أو جريدة دون عرض ما يكتبون على سعادته ... هذا مع العلم بانه لا يوجد في البحرين من يكاتب الصحف مطلقاً .

﴿ بقية المنشور على الصفحة الثانية ﴾

لاجله اغنياء المسلمين واماثلهم بمعرفة المؤتمر الاسلامي بما تسخو بـه نفوسهم الى غير ذلك مما قاله الامير ونال به استحسان الجمهور الذين هتفوا له كثيراً بالدعاء والثناء .

وزار الامير نظارة الخارجية المجرية ، ورئاسة بلدية بودابست ، ومجلس النواب المجري ، وهناك تلاقى مـع الكونت « آبوني » السياسي المجري المحنك مندوب دولة المجر في جمعية الامم ، وتلاقى مع البرنس يوسف فرانسوا من آل هبسبورغ، ومن الرجال الناهضين في المجر ذوي الحل والعقد ، وتحدث مع جميعهم فيما يعود بالخير على المسلمين المقيمين ببلاد المجار و بازدياد العلاقات الحسنة بين العالم الاسلامي والامة المجرية ، ولقي الامير من التجلة والاحترام ما ذكرته صحف تلك البلاد . وفي ١٣ اغسطس برح الامير بودابست عروس مدائن شرقي اوروبا قاصداً بلغراد ومنها بوسنيا ، وذلك لزيارة المسلمين الذين كثيراً ما دعوه لزيارتهم . فانه بمثل هـذه الرحلات تقوى الآصرة الاسلامية، ويكون تعارف المسلمين مجدياً مفيداً، وليس احد كالامير شكيب يوقظ النفوس ويعرف كيف ينبه الهمم ويحيي شعور المسلمين، بعلمه وخبرته وحديثه ، وسنذكر باقي رحلته في مقالة تالية انشاء الله.

٢ — الشيخ حافظ وهبة السفير النجدي الحجازي اليوم في لندن ، كان معلماً فيما مضى في البحرين . وقد قاده الشيطان مرة الى أن يأكل من الشجرة التي نهى الله عنها ، فكتب مرة رسالة لاحدى صحف مصر ، فنفي من البحرين منذ ذلك التاريخ ، وهو الان ممثل جلالة ابن السعود في لندن . (فاخرج من الجنة) ولم يتمكن من العودة اليها رغم استعداده للتوبة ، ورغم (استرحامات) كثيرة من الطبقات كافة .

٣ — اشترى أحد أعيان التجار غلاما ، وهذا ما يحصل كثيراً هنا ، فعاقبه (البلبوز) عقاباً أتدري ما هو ؟ ، فانه أمر أحد جنوده بان يضع ذلك التاجر في الشمس سحابة نهار كامل من أيام القيظ . وأيام القيظ في هذا القطر صورة مصغرة لما ينذرنا به الكتاب العزيز من عذاب الجحيم . ولو جئت أسرد لقراء « العرب » أنواع القصاص التي يحكم بها حضرة المستشار ، المخالفين أو المجرمين ، اطال بي الاسهاب و إنما أقول إنها أحكام كيفية ، عرفية ، مزاجية ، إنكليزية ، بحراوية . وسأتناول في رسالتي المقبلة وصف أحوال اخرى ، هذا ان بقينا بالبحرين ولم نلحق بالشيخ حافظ وهبة ، ولكن الى اين ؟

***

(العرب) — نودان يبقى مكاتبنا في « جنة » البحرين ، وان يبقى هو والمستشار متفقين ، كواحد وواحد « اثنين » ، ولكن اذا كان لابد من ان يدق « الكوز بالكوز » ، فيناله غضب « المستشار » وسخط « البلبوز » ، فاننا نهيء له سفارة يكون فيها في حرز حريز ، في روما او باريز ! هذا اذا كان كل خروج من البحرين يؤدي الى سفارة سنية ، في عاصمة اوربية !

رسالة الجريدة « اليمن » — لمكاتب « العرب » الخاص

النهضة العربية واليمن

لعل قليلا من رجال العرب يعرفون الشيء الكافي عن سير القضية العربية بالنسبة الى اليمن ، بل ربما ظن الكثيرون أن النهضة العربية تكاد تكون منحصرة في الجزء الشمالي من بلاد العرب ، على حين انها في الجزء الجنوبي اقدم عهداً في رفع الصوت ، واسبق في حمل لواء الجهاد وامتشاق الحسام في سبيل الاستقلال .

فبينما كانت الاقطار العربية الاخرى في اواخر القرن الماضي حتى اوائل الحاضر تغط في نومها تحت حكم العثمانيين الترك ، راضية بما قسم لها من عيش هنيء وحياة هادئة ، فاذا هي تنهض على صوت الابواق والطبول وجمع الجنود وتسييرها الى اين الى اليمن ، ولماذا ؟ — لأن اليمن اعلنت العصيان على حكومة الترك ، والامام يحارب الترك ، انه يطلب جلاءهم عن البلاد . هذا الذي كان يتردد على الالسنة بين آونة واخرى وكل بضع سنوات . ولقد كان موضع الدهشة والاستغراب في تلك الاحايين ان يرفع قطر من الاقطار العربية صوته عالياً وان يناضل ويقارع في طلب الاستقلال والتحرر من حكم العثمانيين . اليس هذا هو الواقع ؟ اظن ان اكثر القراء شاهد هذا بام عينه ولا يزال يذكر ما اريق من دماء وزهق من ارواح . اليس هذا هو بدء النهضة العربية الحديثة ؟ اليست اليمن ورجال اليمن هم اول من حمل لواءها وخاض غمارها . انه لا يسع الكاتب المنصف والقارىء المدقق الا ان يعترف لليمن ورجال اليمن بفضل السبق والتقدم في هذا المضمار . وعلى رأسهم جلالة الامام يحيى.

ليست قضية استقلال اليمن بالامر السهل او الحركة البسيطة فلقد ظلت اليمن عشرات السنين في عهد الامام المنصور ، وعهد نجله وخلفه الامام يحيى بن محمد حميد الدين امام اليمن الحالي أيده الله ، في عراك دائم وحرب طاحنة مع الترك كلفت كثيراً من مال ودماء ، بينما السكون كان شاملا الاقطار العربية الاخرى . حتى وصلت اليمن في أواخر الحرب العالمية الى استقلالها وتحررها من حكم الترك .

ومما هو جدير بالاعجاب انه عندما اشتعلت نيران الحرب العالمية وانقطعت المواصلات بين مراكز الحكومة التركية وجيوشها المرابطة في اليمن بسبب دخولها الحرب ، لقيت هذه الجيوش من جلالة الامام كل عناية ورعاية ، وامدها بكل ما كانت تحتاج اليه من معاونة زمن الحرب ، فضرب بذلك المثل الاعلى للغيرة الاسلامية والشهامة العربية . وقد كان بامكان جلالته والفرصة سانحة ان ينجز الحساب مع خصمه القديم وبرغم الجهود الجبارة التي كان يبذلها خصوم الترك لحمل كل من كان تحت سلطانهم على مناوئتهم ، فان الدسائس الاجنبية لم تجد جواً صالحاً لها في بلاد اليمن بفضل بعد نظر جلالته وحنكته ، وهكذا انال بلاده استقلالها من اشرف الطرق واصبحت صنعاء اليمن في نهاية الحرب العالمية عاصمة العربية السعيدة المستقلة ، ومليكها جلالة الامام يحيى حميد الدين ايده الله امام اليمن الحالي ، وسيكون حديثنا الى القراء في الرسالة الاتية عن اليمن منذ انتهاء الحرب العامة حتى يومنا هذا بايجاز انشاء الله ثم ننتقل الى تناول شؤون أخرى عديدة .

***

رسالة دمشق (سوريا) — لمكاتب «العرب» الخاص

الحـــــالة المعنـــوية في سوريــــــا

نفوس الشعب تزداد سخطاً

بعد حوادث حلب والشام ، وما تبعها من ذيول ، وما تجلى فيها من ضعف في الحكومة الجمهورية ، صارت الناس على اختلاف طبقاتها لا تتحدث في مجالسها ومجتمعاتها إلا حديث هذه الحكومة التي اذا قيست بجميع الحكومات السابقة التي نصبها المستعمر في هذه البلاد ، وجد انها بالحقيقة ترقيع مزدوج في ثوب البلاد . فالحكومة فيها اناس منتمون الى الكتلة الوطنية ولكنهم لا يمثلون مبادىء كل الجماعة الذين يعرفون بالكتلة الوطنية . واذا أراد بعضهم أن يصبغها بالصبغة الوطنية عن طريق المستوزرين من رجال الكتلة ، فهذه العناصر « الكتلوية » في الحكومة لا تكفي لتكوين الصبغة المرادة . وفي الحكومة جماعة حكوميون من قبل ومن بعد ، فهي حكومة مسخرة بكل معنى الكلمة . واذ تحسس الانسان بجميع طبقات الشعب وجد ان نفسية الناس ، تجاه هذه الحوادث ، تنفعل اشد الانفعال وقد جمعني المجلس بصديق حكيم البارحة وكنا نبحث في امر الحالة العامة فقال لي هذا الصديق انك لو الفت عشرين حزباً في البلاد لانهاض الرأي العام ، لما كان بوسعك ان تجعله يفتح عينيه على مآسي الحكومات المسخرة والمستعمرة ، كما يفعل الان . والذي يلاحظ تطور الحالات السياسية في سوريا ، صار يعلم بالخبرة ان انفعال الرأي العام انفعالا يعم جميع الطبقات لا بد ان تترتب عليه نتائج تحصد اشواكها الحكومة الحاضرة وامثالها . واني باعث اليكم بصورة الاحتجاج الشديد اللهجة الذي قدم لرئيس الوزراء من طبقات الامة على اختلافها على اعمال رجال الشرطة لتعلموا منه كيف ان كره الحالة الحاضرة اصبح عاماً .

وهذا هو الاحتجاج بنصه :

لصاحب الفخامة رئيس الجمهورية السورية المعظم

لصاحب الدولة رئيس الوزراء المعظم

نحن الموقعين ادناه افراد مختلف طبقات الامة من علماء ومحامين واطباء وصيادلة وتجار ومزارعين وملاكين ومتقاعدين وشيوخ ومنتخبين ثانويين وطلاب وشباب نرفع لمعاليكم احتجاجنا الشديد استنكاراً لهتك رجال الامن حرمة المسجد الاموي باطلاقهم داخله وخارجه العيارات النارية على الاهالي بامر المفوض صبري الحلواني وذلك يوم السبت ٣ ايلول سنة ٩٣٢ يوم احتشدت الامة في المسجد الاموي لتذهب الى المراجع الايجابية متحدة الصفوف احتجاجاً على ما يجري في ظل الدستور بمناسبة ما حاوله اعداء الامة من اغتيال رجل الامة وزعيمها المحبوب ابراهيم بك هنانو فلذلك المرجو من دولتكم كبح جماح المعتدين من رجال الشرطة ومن لف ملفهم بكف يد المفوض المذكور واحالته على القضاء لانتهاكه حرمة بيت الله وعبثه بالامة وهدره دماء بنيها باطلاقه الرصاص على المسجد المحتشدة به الامة .

«الوف التواقيع»

قره بيت مفوض شرطة حلب

في حلب مفوض ارمني اسمه قره بيت ارهق الشباب الوطني اثناء الحركات الوطنية ضرباً وتعذيباً واهالي حلب يتذمرون منه ويقدمون احتجاجاتهم الى المراجع الحكومية الافرنسية على وجوده واعماله الوحشية

ومنذ عشرة ايام تقريباً . اعترضه رجل ارمني اسمه صموئيل واطلق عليه عيارات نارية قاصداً اغتياله إلا انه نجا وبالتحقيق تبين ان سبب محاولة اغتياله هو اعتداؤه على زوجة صموئيل المذكور .

وكان لهذا الحادث أثره في حلب . وقد اراد انصار السلطة الصاق هذه الجريمة بالوطنيين وقد حاولوا ذلك كثيراً حتى ان المستنطق الافرنسي القائم بالتحقيق ادلى الى احدى الصحف بحديث اتهم فيه الوطنيين بان لهم علاقة بحادث محاولة اغتيال قره بيت ويعزى هذا التصريح الى افادة المحاول الموقوف صموئيل . وعلى اثر هذا التصريح طلب الموقوفون باستدعاء من المدعي العام اجراء الكشف على جسم الموقوف صموئيل ليعلم تحت اي تأثير ادى افادته هذه فيما اذا صح ما قاله المستنطق الاجنبي .

مكافئة قره بيت

لقد كوفىء المفوض قره بيت الذي خدم السلطة باستعمال طرق التعذيب الوحشية للشباب الوطني الذي كان يوقف اثناء الحوادث الوطنية ، بترفيعه وزيادة راتبه وقد صدر مرسوم من رآسة الجمهورية بهذا الترفيع .

تعطيل الصحف

منذ شهر والحكومة بالاتفاق مع السلطة تسعى في اغلاق الصحف التي تعارض الحكومة في سياستها وقد عطلت صحف الشعب والقبس ولهزه كو والمضحك المبكي ويني كون بمراسيم صدرت من رآسة الجمهورية.

وهذه خطة كان ينفذها انصار الحكم الحالي بزمن الحكومات السابقة . الا انه صرح احد اركانهم اخيراً بان الحكومات اذا ارادت الاصلاح يجب ان تتخذ الحزم في اخراس كل صوت معارض يصدر من اي جهة كانت وقد نفذ هذا القول باغلاق هذه الصحف والحبل على الجرار .

ماذا فهم من احاديث جلالة الملك فيصل في عمان؟

كان لزاماً علي منذ شرف جلالة الملك فيصل الى عمان ، ان ابذل جهدي للوقوف على ما استطيع الوقوف عليه من مقاصد جلالته من هذه الزيارة ، وحسبت ان هـــذا مناله سهل والوصول اليه يسير ، واذا (بالتكتم) الشديد في وجهي من كل ناحية ، فكدت اتراجع ولكن لا بخفي حنين ، لان عمان لا تخيب سائلا اذا الح ، ولا ترد طالباً اذا احسن القرع على الباب ، ثم قلت اولا تدل شدة التكتم على شدة « الخطورة » للاحاديث التي تدور وللمسائل التي يبحث فيها ؟ فضاعفت جهدي الايام الخمسة الاخيرة حتى رجعت (بشيء) من المعلومات على قدر الامكان . وها اني ابعث اليكم بخلاصة ذلك مختصراً الكلام اختصاراً لان سيارة البريد تمشي من هنا حول الثامنة صباحاً وبيني وبين ميعاد سفرها وقت قليل :

كان تشريف جلالته الى عمان هــذه المرة باعثاً للسرور العام والابتهاج الشامل . ولا اتثاقل في ابداء السبب الذي يبطل عنده كل عجب ، ذلك ان جلالة الملك فيصل هو الشخص الذي تبث اليه الشكوى الخاصة والعامة ، بخصوص الاحوال الحاضرة في شرق الاردن .

وقد لا يفرغ القارىء من قراءة هذه العبارة الا ويسألني بكل الحاح الدليل الذي يثبت صحة ما اقول ، فاقول : تحقق هذا وثبت ، وبثت الشكوى ، ولم يكن بثها لغير الله هــــذه المرة مذلة ، فاستدعى جلالته بعض رجال شرق الاردن ، وتحدث اليهم وتحدثوا اليه ، وشملت هذه الاحاديث اوضاع البلاد الحالية بآمالها وآلامها ، ولعل هذه الاخيرة كانت بيت القصيد . فوعى جلالته حقائق الحالة كما هي دون ما (تحوير)

ولوحظ أن هذه الاحاديث جرت بين جلالته وسمو الامير عبد الله من ناحية اخرى . اقول هذا بعبارة قصيرة واترك للقارىء تقدير مدى معناها .

ومن الامور التي اولاها جلالته عناية طيبة . انه تفضل بان بذل سعياً حقيقياً للتوفيق بين « المعارضة » السياسية القائمة في البلاد للوضع الحاضر ، وبين سمو الامير . وقد تحدثت البارحة الى زعيم من زعماء شرق الاردن وسألته عن صحة هذا فلم ينفه بل اكده ، وعلمت ان كل مخلص في البلاد يرغب في أن يرى المساعي القومية منصرفة الى وجهة موحدة ، ولكن على شرط أن يكون محور هذه الوجهة المصلحة العامة التي لا هوادة فيها . فقلت لمحدثي الزعيم : وهل يصح ان يقال في هذه الحال : « على المرء ان يسعى الى الخير جهده ... »

فقال فوراً : واننا نرغب ان يكون في معنى الشطر الثاني من البيت ما يفيد تحقق المقاصد ، ولكن ... ووقفت العبارة عند ولكن..

ثم فهمت وعلمت ، ان جلالته باعتباره حفظه الله من اكبر الساعين لجمع شمل العرب وازالة ما في البلاد العربية من مشكلات ، واحلال الوئام والصفاء محلها ، كان مسروراً لانتهاء الحركة التي قامت في شمال الحجاز ، وجلالته لا يدّخر وسعاً ، كما ايدت هذا جميع الاقوال التي رشحت الي ، في بذل كل وسيلة مستطاعة ، لتمكين رابطة الود والولاء والمصافاة بين ملوك العرب وامرائهم ، وان يكون هذا الولاء وثيق العروة يقوى على كل ما يهب في وجهه من زوابع مختلفة ..

ثم حاولت ان اتقصى « الاحاديث » الى ابعد غاية ممكنة ، فعلمت أن عدة اجتماعات حصلت بين جلالة الملك والرجال المخلصين العاملين في ميدان القضية العربية العامة . وشملت هذه الاحاديث حالات عامة كثيرة ، واذا لم استطع ان انقل الى قراء العرب تفاصيل هذه الاحاديث (بحذافيرها) ، فبوسعي ان أتأكد ان لها خطورة ليست بالقليلة . فمن الموضوعات التي بحث فيها ، المؤتمر العربي . والذي استطعت ان افهمه بكل وضوح لا لبس فيه ، ان جلالة الملك فيصل يرحب بالمؤتمر في بغداد ، اذا قرر القائمون به عقده هناك ، واظهر جلالته ارتياحاً لفكرة المؤتمر . وبلغني ان جلالته قال ما معناه أن للعرب ان يجتمعوا ويبحثوا ويعالجوا القضايا العامة التي يعانون مرارتها ، وليست هناك قوة تمنع العرب من الاجتماع لهذه الغاية التي تمكنهم من معالجة قضاياهم الحيوية ، بقطع النظر الى المكان الذي يعقد فيه المؤتمر . ومما اتضح لي كل الاتضاح ان المؤتمر شعبي بكل معنى الكلمة .

ثم اجتمعت ببعض الواقفين على الحالة ، فعلمت ان الذين حضروا هذه الاحاديث كلها أو معظمها ، كل من رياض بك الصلح (بيروت) وعوني بك عبد الهادي (القدس) واسعد افندي داغر (مصر) وحسين باشا الطراونة (شرق الاردن) وعادل بك العظمة (عمان) وسليمان باشا السودي (شرق الاردن) وطاهر بك الجقة (عمان) . ولدي مسائل اخرى كنت اود ان اضمنها هذه الرسالة ولكن ارجيء ذلك الى البريد القادم .

ولا اود ان اجعل رسالتي المستعجلة هذه خالية من ذكرى (الحركة السياسية) المحلية الحكومية حول الوزارة ورآستها ، وحاضرها ومستقبلها القريب ، فالظاهر ان هناك اربعة قد يقع الرداء على احدهم وهم :

١ - السيد الركابي وقد قدم شروطه في وقت معلوم وظرف مخصوص وهي : تعديل المعاهدة . ربط الشرطة والدرك فيه رأساً . عدم التدخل بتاتاً في شؤون الحكومة الادارية من جانب دار الاعتماد . وهذه الشروط وان ذاعت وعرفت غير انها من دعايته الخاصة والحقيقة ان لا صحة لتكليفه بتشكيل الحكومة في سفرته الاولى ولا الاخيرة .

٢ - السيد عارف العارف وقد زار عمان منذ مدة وعاد الى فلسطين ولم تعرف نتيجة مفاوضته بعـــد بينه وبين دار الاعتماد . والسيد عارف العارف يعرفه اهل المنطقة معرفة تامة ويذكرون له اعمالا ومواقف طيبة .

٣ - السيد ابراهيم هاشم وهو حقوقي وقانوني ولكنه لم يثبت جدارة حسنة في الادارة . (٤) السيد رشيد المدفعي .

ومضات

وهذا الموظف!

عجيب امر طائفة من عمال هذه الحكومة فهم حين يلبسون كساء الوظيفة البالي ينضون عنهم لباس الوطنية ، ويحسبون انهم خلقوا من (طينة) الاجنبي الحاكم ، والله يعلم ان هذا الاجنبي لا يرضى بهم تبعاً او عبيداً ...

هذا النوع من الموظفين احرص على المحتل من المحتل نفسه ،

انه يتطوع بالبحث عن سوآت امته ليدل الاجنبي عليها ،

انه يتبرع بالنكاية بابناء وطنه ،

سمعته يقول : « كيف اشترك في المعرض العربي وانا موظف ؟ »

وقال حين عرضت عليه بطاقة صندوق الامة : « انا موظف ! »

فقيل له : « لقد اذنت السلطة للموظفين بالاشتراك فيه » فقال : « ولكنها تسر اذا لم نشترك ... »

ولد له ولد فسماه « ميلز » تبركا بحامل هذا الاسم ...

اراد ان يشتري جريدة فاختارها حكومية لانها تنطق بلسان السلطة..

اجتمع بي وكان صديقاً لي ولم اره منذ مدة بعيدة . فكان تسليمه وداعا اذ انصرف مسرعا يلتفت يمنة ويسرة وسألت عن السبب فقالوا : صوفتك حمراء وصحيفتك سوداء عند السلطة . .

لاقى انكليزيا وسمعه يشيد بذكر العرب فقال له : هذا صحيح ، ولكن مدنيتكم ازهى من مدنيتنا وحضارتكم اكثر «حيوية» من حضارتنا قال له رئيسه وهو يحاوره : « ولكن صحفكم وخطباءكم يطنبون في الفقر المدقع وينذرون بوبال العاقبة » فاجابه الموظف المستعرب : « كل ذلك تهويل وايهام ، الامة بخير ، وهؤلاء المهولون اصفار قبل العدد ولا قدر لهم في البلد ... »

لا يعطل في الاسبوع الا يوم يعطل المستعمر ، إنه يقترح ان يكره الموظف المسلم على التعطيل يوم الاحد ، انه لا يتكلم الا بالانكليزية وانه لجاهل بالانكليزية...

قبض على الجريدة وزمجر وراح يقول : « انظر ، انظر ، انها مقالة نارية كلها تحريض وتهييج ، فلتقفل الجريدة وليقذف الكاتب الى بلدة اخرى وحيا الله قانون منع الجرائم فانه نعم الملجأ والملاذ... »

صار من دعاة الفكرة الانسانية !! يقيس الامور بمقياس تجاري ! لا يلبس الا مما تصنعه الايدي الانكليزية ...

ايها العامل عند السلطان ! إن كنا اغضينا عن عملك ولم ندعك الى مهاجرته وعدم الاشتراك معه – والامة المستعبدة التي تبغي الخلاص وترجو الحياة لا تمشي مع الساعي في ابادتها في طريق –

ايها العامل عند السلطان ! ان رضينا ان تعمل مع الخصم ، مع العدو ، فلن نرضى ان تنسلخ من عربيتك ، وتجفو وطنك ، وتضمحل في هوى المغيرين المغتصبين الذين قالوا انا جئنا متمدنين . وثق انك مهما صانعته وذبت في هواه ، فلن تنال منه الا ابتسامة صفراء ، ظاهرها الرضاء وباطنها الحقارة والازدراء.

(١ ...)

رقيمان عربيان في الرملة لجعفر بن ابراهيم الاسكافي ونصر بن احمد

عثرت في مدينة الرملة على رقيمين بُنيا على جانبي ضريح أبي عبد الله البطائحي ، أحدهما من الجهة الغربية والثاني من الجهة الشرقية.

ويتبين من الاول ان جعفراً بن ابراهيم الاسكافي دفن في الضريح ؛ ولعلّ ابن ابراهيم هذا هو الذي استوزره الخليفة العباسي المتقي لله ابي اسحق ابراهيم بن المقتدر بالله (ملك ٣٢٩ — ٣٥٠ هـ) -- انظر ص ٢٥٥ من الفخري للطقطقي — مطبعة المعارف بمصر سنة ١٩٢٣ — ومن أقاربه ابو بكر محمد بن محمد بن احمد بن ملك الاسكافي الثقة المحدث الذي ذكره السمعاني في ص ٣٥ من كتاب الانساب .

ويتبين من الثاني ان نصراً بن احمد دفن في الضريح نفسه : ولعلّ نصراً هذا كان الشاعر البصري المعروف بالخبزأرزي ، الغزل المشهور وقد ذكره ابن خلكان في ص ١٥٣ من الجزء الثاني من وفياته نقلا عن ابن الخطيب . (طبعة بولاق)

والكتابة كوفية وهي خلوٌ من كل تنقيط او اعجام . والسطر الحادي عشر من الرقيم الثاني طمسته الشمس ودرسته الايام بحيث اصبحت قراءته غير ميسورة . ولا تزال آثار القبة التي كانت تظلل الضريح باقية حتى يومنا هذا .

ولعلنا نوفق في المستقبل الى التحقق نهائياً من شخصيات ساكني الضريح . واليك نص الرقيمين كما نقلناهما سطراً سطراً : —

(١) ١) بسم الله الرحمن الرحيم
٢) قل هو الله أحد الله
٣) الصمد لم يلد ولم
٤) يولد ولم يكن له كفوا
٥) احد هذا قبر جعفر بن ابر
٦) هيم بن عبد الملك الا
٧) سكافي توفي يوم
٨) الجمعة لثلث بقين من
٩) صفر سنة تسع وخمسين
١٠) وثلثمائة رحمه الله .

(٢) ١) بسم الله الرحمن الر
٢) حيم شهد الله الذي
٣) لا اله الا هو والملئكة
٤) واولو العلم قا
٥) مما بالقسط لا اله
٦) الا هو العزيز الحكيم
٧) هذا قبر نصر بن احمد
٨) رحمه الله وغفر له
٩) والحقه بنبيه محمد
١٠) صلى الله عليه وسلم
١١) ....

محمد يونس الحسيني

هل كانت سكة حديد الحجاز ستحدث انقلاباً في بلاد العرب؟

مشروعات سكك حديد هائلة لبريطانيا في بلاد العرب

١ ـ من العقبة الى الكويت

٢ ـ من نقطة مصاقبة لبور سودان الى الكويت او البحرين

(نقلا عن كتاب « جزيرة العرب » الذي وضع برسم وزارة الخارجية البريطانية سنة ١٩١٧
وكان من المطبوعات البريطانية الرسمية المكتومة لسنة ١٩٢٠)

(العرب) — كتاب «جزيرة العرب» اصبح امره معروفا للقراء الكرام . وقد بدأنا في هذا العدد ننقل منه هذا الفصل المدهش المتعلق بمجموعتين من المشروعات لسكك الحديد في البلاد العربية . المجموعة الاولى عرفها كتاب « جزيرة العرب » « بالمشروعات البريطانية » والمجموعة الاخرى عرفها « بالمشروعات التركية الالمانية » وكلتاهما بعيدتا الخطر والشأن . والكلام على سكة حديد الحجاز طويل تناول شؤونها المختلفة من فنية وهندسية ومالية واقتصادية وسياسية ودينية ، ولكي نجعل القارىء يقف على لب المشروعات البريطانية فقد آثرنا ان ننقل عدة صفحات لامن اول الفصل المختص بسكك الحديد الذي عنوانه (سكك الحديد في جزيرة العرب) بل من اواسطه تقريباً ، وفي فرصة تالية ننقل سائر الفصل ان شاء الله :

علاقة سكة حديد الحجاز بالحكومة العثمانية :

ان الذي اضطلع بعبء مشروع سكة حديد الحجاز هو احمد عزة باشا احد المقربين من عبد الحميد ، فنظم لجنة عالية تعنى بجمع الاموال ، وقامت هذه اللجنة بعملها . وبدىء بالعمل سنة ١٩٠١ وفي سنة ١٩٠٨ كان الخط اصبح تاماً الى المدينة المنورة . وكان من المقرر ابتدائياً تمديد هذه السكة الى مكة بحيث ينتهي العمل سنة ١٩١٠ . فلما حدثت ثورة تركيا الفتاة طوي بساط عزة باشا فجاءت حكومة جديدة ، جعلت من سياستها تخفيف الاعباء المالية ما امكن . فهذا السبب ، مع ما يضاف اليه من موقف شريف مكة وقبائل حرب في الحجاز وقتئذ ، دعا الى وقوف العمل . وكان الغرض من انشاء هذه السكة غرضاً دينياً بحتاً في الظاهر ليسهل على الحجاج السفر باسرع المواصلات الى الحرمين الشريفين ، ولكن انطوى تحته غرض آخر عسكري ، يقصد به توطيد مركز الحكومة التركية في البلاد العربية .

مالية سكة حديد الحجاز :

ان الاموال التي اقتضاها المشروع ، جمع بعضها تبرعات واعانات من المسلمين من جميع انحاء العالم ، وجمع بعضها الاخر من ريع الضرائب التي وضعت على وجوه خاصة لمنفعة المشروع ، ومن عشرة بالمئة رسوما على الموظفين الذين في الحرمين الشريفين ، (١)

(١) (العرب) : المعلوم ان هذه العشرة بالمئة كانت تؤخذ مرة واحدة في السنة عن شهر واحد فقط ، من جميع الموظفين العثمانيين في المملكة الذين كانت مرتباتهم فوق ٥٠٠ قرش شهرياً .

ومن ريع مبيع جلود الاضاحي . وفي سنة ١٩٠٨ كان مجموع المبالغ التي جمعت باسم المشروع كله ٣،٢٠٠،٠٠٠ جنيه ، منها ١،٠٠٠،٠٠٠ جنيه تبرعات ، وكانت نفقات الانشاء والعمارة من دمشق الى العلا ، مع نفقات فرع حيفا — درعا ، ومع قيمة الادوات والآلات والمحطات ، واجور الموظفين وغير ذلك ، بلغت ٢،٢٥٠،٠٠٠ جنيه . ومن العلا فجنوباً صار العمل كله بيد الاتراك ، ولذلك يتعذر الوصول الى ارقام احصائية مضبوطة صحيحة . وكانت الحكومة كلما تقدم العمل وزاد ، استخدمت الجنود في اعمال البناء والانشاء ، وكان هؤلاء يتقاضون مرتباتهم من وزارة الحربية ، مع بقاء صندوق السكة تؤدى منه النفقات الزائدة على هذا ، واقساط العقود وما اشبه .

وليست هناك ارقام احصائية مستقلة تختص بسكة حديد الحجاز الممدودة في بلاد العرب . فان طول الخط كله هو ١٥٢٣ ميلا ، وكان مجموع الدخل سنة ١٩١١ — ١٢ ٢٥٤،٥٨١ جنيهاً وسنة ١٩١٢ — ١٣ ٢٦٨،١٧٨ جنيهاً . ومعظم الارباح كانت ناشئة عن خط حيفا — درعا ، ولذلك اذا جعلت نسبة الدخل الى مجموع طول الخط فليس في ذلك انصاف للحقيقة لان القسم السالك في جزيرة العرب حيث الاحوال العامة غير اعتيادية ، لا يوازي دخله خرجه ، وكانت تذكرة الحاج تباع بثمن ٣٦ شلناً ليسافر الحاج خمسة ايام متوالية من دمشق الى المدينة وهذه المسافة اذا قطعها الحاج في القافلة فلا تبلغ نفقاتها اقل من ٤٥ جنيهاً ، وتستغرق من الوقت شهرين . وبعد سنة ١٩٠٨ هبطت التبرعات عن السوي الذي كانت بلغته سابقاً ؛ وصار المهندسون الاوربيون وغيرهم من المستخدمين يسرحون

(البقية في الصفحة ١٦)

الفكرة الاستقلالية وفرنسا في سوريا الداخلية

هذه هي الرسالة الثانية من الرسائل القيمة التي تعني «العرب» بنشرها، بمناسبة الدور الجمهوري الحاضر في سوريا، «لاستعراض» الفكرة الاستقلالية على وجه الاجمال والادوار التي مرت بها منذ الاحتلال. قل الماجور تويدى الانكليزي الذي نشرنا له مقالا مهما في العدد الماضي: (... ولهذا نرى القضية الفرنسية السورية سنة ١٩٣٢ من الشدة كما كانت سنة ١٩١٩ وأما سعي فرنسا لما يظهر انه حل اعتيادي للقضية، فتعتوره جملة اعتبارات لا علاقة بينها وبين سوريا. وعلة هذا ان فرنسا لو شاءت ان تنهج في سوريا على اسلوب السياسة البريطانية في العراق، بحيث تقيم دولة مستقلة مصافية لها، مرتبطة بفرنسا بمعاهدة، لا مقودة بادارة فرنسية مباشرة، لترتب على ذلك ان المستعمرات الاخرى تقوم وتطالب بمثل ما تناله سورية، كمراكش وكمبوديا ومدغسكر وتونس». ومن يهمه ان يتتبع الادوار المختلفة للفكرة الاستقلالية في الشام، يرى في هذه الرسائل صورة واضحة تمثل عوامل القوة والضعف في بنيان الكتلة الوطنية، وصورة اخرى تمثل اب السياسة الفرنسية، ومن المقارنة بين الصورتين تظهر العبر البليغة. وقد نشرت الرسالة الاولى من هذه الرسائل في العدد الثاني من «العرب».

ولما رفضت الجمعية التأسيسية التفريط بفصل هذه المواد عن الدستور أعلن المفوض الفرنسي وقفها لمدة ثلاثة اشهر ثم اعقبها بثلاثة، ثم بتأجيل لأجل غير مسمى الى أن الغيت؛ وفي اثناء تعطيل اعمال الجمعية التأسيسية ذهب أحد الوطنيين الى باريز ومن بعد عودته عاد المفوض يحمل حلا جديداً، وهو اضافة المادة ١١٦ فلم تقبل الاكثرية بهذا الحل بل وضع مكتب المجلس بأكثريته حلا آخر يتضمن أن المواد الست المذكورة لا يجري تنفيذها من قبل الحكومات الوطنية الا وفقاً لاتفاقات خاصة تعقد بينها وبين السلطة الافرنسية ريثما تعقد المعاهدة ومع ان هذا الحل يتضمن تعطيل المواد الست المذكورة فقد رفضته السلطة وظلت الحالة مضطربة، وبقي الافرنسيون مضطرين الى الوصول الى حالة راهنة، تخلصاً من نفقات جيشهم، مما اثقل كاهل المكلف الافرنسي.

وهذه الهيأة التي نشأت عن الجمعية التأسيسية وصارت تفاوض باسم البلاد سميت «الكتلة الوطنية». ولم تكن الكتلة الوطنية حزباً لانه ليس لها برنامج ولا نظام ولا عدد معين من الاعضاء، بل كانت فكرة ينضم حولها كل من يؤيدها، وهي التمسك بالدستور الذي سنته الجمعية التأسيسية بما فيه المواد الست، وكانت تدار الكتلة من قبل هيئة جمعتها الظروف والحوادث.

وفي ١٤ ايار سنة ١٩٣٠ نشر مندوب الحكومة الافرنسية خمسة دساتير واعلن ان هذه الدساتير مرعية الاجراء في سوريا الداخلية، منها دستور للمدن الاربع سمي بدستور الجمهورية السورية، وآخر لحكومة جبل الدروز؛ ودستور لحكومة العلويين؛ وآخر للواء الاسكندرونة ودستور الجمهورية اللبنانية.

فنشر هذه الدساتير أثبت انفصال بعض اجزاء البلاد عن بعضها الآخر وقضى على نظرية الوحدة من جهة؛ ومن جهة اخرى جاء دستور الجمهورية السورية فقيد بالمادة (١١٦) التي تنص:

(ما من حكم من احكام هذا الدستور يعارض ولا يجوز أن يعارض التعهدات التي قطعتها فرنسا على نفسها فيما يختص بسوريا لا سيما ما كان منها متعلقاً بجمعية الامم.

(يطبق هذا التحفظ بنوع خاص على المواد التي تتعلق بالمحافظة على النظام وعلى الامن وبالدفاع عن البلاد وبالمواد التي لها شأن بالعلائق الخارجية.

(لا تطبق احكام هذا الدستور التي من شأنها أن تمس بتعهدات فرنسا الدولية فيما يختص بسوريا في اثناء مدة هذه التعهدات الا ضمن الشروط التي تحدد في اتفاق يعقد بين الحكومتين الفرنسوية والسورية.

(وعليه أن القوانين المنصوص عليها في مواد هذا الدستور والتي قد يكون لتطبيقها علاقة بهذه التبعات لا يتناقش فيها ولا تنشر وفقاً لهذا الدستور الا تنفيذاً لهذا الاتفاق.

(ان القرارات ذات الصفة التشريعية أو التنظيمية التي اتخذها ممثلو الحكومة الفرنسوية لا يجوز تعديلها الا بعد الاتفاق بين الحكومتين) انتهى النص.

* * *

اراد بعض اعضاء الكتلة السكوت على هذا التحدي من جهة فرنسا بنشرها الدساتير؛ وبدأوا باقناع الرأي العام ان هذا مطلوب الامة، لان المادة ١١٦ لا تقيد البلاد في شيء، فهو قيد وضعه الافرنسيون من عندهم فهو من طرف واحد؛ يشبه تصريح فبراير في مصر؛ وسيزول بوضع المعاهدة. لكن نظرية المقاومة فازت على نظرية الاستسلام؛ واضطر أولئك المستسلمون أن يكونوا بطليعة المحتجين على الدساتير مما أدى الى استياء المسيو بونسو الذي كان متفقاً وإياهم على عدم المعارضة في قبول الدساتير المعلنة وقد صرح بذلك امام لجنة الانتدابات في جمعية الامم فأخر تنفيذ الدساتير ما يقرب من سنتين؛ الى ان عاد في المرة الاخيرة من اوروبا سنة ١٩٣١ فاستقبله بعض رجال الكتلة الوطنية في بيروت وكان ذهابهم لاستقباله بسعي جماعة من الذين اشتركوا في طبخ الدساتير؛ وابتدأ عهد الصداقة مجدداً بين بعض رجال الكتلة والمندوب الافرنسي؛ حتى حصل اصطدام لاسباب تافهة منها عدم قبولهم بالاشتراك في حفلة اقيمت لوزير المستعمرات الافرنسي الذي زار دمشق بوقتها ودعوا اليها الا انهم رأوا أن شكل الدعوة يمس بكرامتهم. ومنها عدم اشتراك هاشم بك الاتاسي رئيس الكتلة بالمجلس الاستشاري الذي شكله المسيو بونسو من رؤساء الحكومات السابقة يشرف على تنفيذ الدستور.

(البقية في الصفحة ١٦)

نظرات سائح في الصحف

الصحـــــائف الســـــود

تسليم ارض الوطن لليهود . ابناء بررة لآباء وجدود !

— ١ —

لم تنته على ما يبدو لنا المشادة الصحفية القائمة بين السيد عبد عبد اللطيف الجيوسي والسيد شكري التاجي حول تسليم ارض عربية لليهود ؛ ومحاولة كل منهما رمي الآخر بهذه الجريمة الوطنية الكبرى والتنصل منها لما فيها من فظاعة تقصر عنها كل فظاعة .

وسنقول كلمتنا في هذه الجريمة حينما تنتهي هــذه المشادة ، وينكشف ما وراءها . ولكننا نرى من المفيد ان ندون هنا ما ظهر من هذه المشادة خلال هذا الاسبوع

فالسيد عبد اللطيف الجيوسي يقول ان ورقة الغاء البيع كانت مؤرخة في ٩٣٢/٨/٢٠ وانها قدمت من قبل خانكين الى ممثل مدير الاراضي في القدس بتاريخ ٩٣٢/٨/٢٢ في ساعة الفراغ ، وهذا ممسك شديد للسيد عبداللطيف لم نر ان السيد شكري قد رد عليه وخرج منه.

ويقول ايضاً ان السلفة التي دفعها السيد شكري له قد استوفاها بنتيجة المحاسبة في مكتب الخواجه ماني اليهودي المحامي ذي العلاقة مع خانكين وشركته .

ويقول انه يحتفظ بكتاب من السيد شكري بتاريخ ٩٣٢/٦/٣٠ يطلب فيه تغيير عقود الفراغ باسم الرجل ... والسيد الجيوسي يقول ان الرجل هذا هو خانكين لا غيره .

وقد رأينا ان بعضهم قد وجه للسيد التاجي سؤالا ولا بد من انه سيجيب عليه وعلى اقوال السيد الجيوسي ولعلنا نستطيع ان نعطي خلاصة او تصويراً حكيما اخيراً في عددنا الآتي .

— ٢ —

في عدد الثلاثاء من « فلسطين » كتاب من جماعة من قلنسوة يفيد ان اصحاب هذا الكتاب كانوا قد تعاقدوا مع السيد شكري التاجي على حصتهم في ارض قلنسوة شركة السيد الجيوسي . وفي هذا الكتاب اشهاد للرأي العام وتظلم من السيد شكري انه يريد ان يجبرهم على لغو البيع معه واجراء الفراغ لخانكين ، باعتبار انهم مجبورون على الفراغ لمن يعينه السيد شكري وان الفراغ لم يتم وان موعده الاسبوع القادم . فهذه حادثة لم يجف فيها المداد بعد ،وسنرى بماذا يدفع السيد التاجي عن نفسه هذه التهمة ، ولعل هذا التظلم يكون عاملا في حفظ هذه الارض عربية فلن تسلم لليهود .

— ٣ —

في عدد « فلسطين » السبت الفائت خبر محاكمة بين السيد امين صلاح وخانكين .

ويفهم من هذا الخبر ان السيد امين صلاح تعاقد مع خانكين على بيعه الفي دونم من اراضي قرية عتيل ، وان هذه الدونمات التي تعاقد عليها الاول لا يملكها ملكاً وانما يسعى لشرائها من اصحابها حتى اذا تم له ذلك افرغها دفعة واحدة لخانكين ....

والدعوى مقامة من خانكين لان السيد امين صلاح لم ينفذ العقد فاستحق عليه غرامة ستة آلاف جنيه .

وفي هذا الخبر صحيفة من الصحف السود تسجل فيها جريمة من جرائم الوطن الكبرى . واذا كانت هذه الجريمة لا تزال في حيز القول ولم يستطع العربي ان ينفذها فان الطرف العربي فيها لا يزال يظهر استعداده للتنفيذ متى تم تنظيم الخريطة .....

— ٤ —

وهناك جريمة اخرى تسجل بها صحيفة من هــذه الصحف السود على وشك الوقوع او انها وقعت فعلا . وهي بيع السيد محمد صلاح لقطعة ارض له في كفر سابا . وقد اقامت الصحف والناس النكير على الرجل لانه غني كبير . عنده مال مخزون وعنده دخل سنوي وافر . فليس والحالة هذه هناك اي دافع يدفعه الى البيع . بل ان في وسعه ان يعمر هذه الارض من ماله وأن يكون له في تلك البقعة جنة من الجنان العربية الفسيحة ، تكون في ذات الوقت شوكه في حلق المستعمرين اليهود المجاورين.

فهل يثوب الى هذا الرجل رشده ،فيمنعه عن اتمام هذه الجريمة التي يسجل بها على نفسه صحيفة سوداء لن تمحى ابد الدهر !!

لشوقي

واذا عاكسَ الزمانُ بــلاداً
جعلَ الاهــلَ حربها والنــكالا
واذا كانت النفوسُ صغاراً
علقتْ بالصغــائرِ الآمالا

حديث ابي الفتح المقدسي

ذكرى الاحتلالات في البلاد العربية

قامت صحف مصر الوطنية في الاسبوع الماضي ونادت على ملأ من الدنيا بويلات الاحتلال البريطاني ، ذاكرة مآسي هذا الاحتلال ومخازيه ، وما جره على وادي النيل من قيود واغلال .

وبهذه المناسبة نرى جديراً ان نقترح على صحف الاقطار العربية وخاصة سورية الشمالية وسورية الجنوبية ، أن تقيم في كل سنة يوماً للتنديد بالاحتلالين الفرنسي والبريطاني كما فعلت وتفعل صحف مصر ، فان في مثل هذه الصرخات الشعبية الوطنية تزداد قوة الامة المعنوية ، وتترعرع الناشئة العربية على مقت الاستعمار وكرهه . ونرجو ان يتفق على هذا اليوم وان تتشارك فيه لا الصحف الوطنية التي تصدر في البلاد فقط ، بل وصحف المهجر والعالم العربي اجمع . ونوجه هذا الاقتراح الى المؤتمر الصحفي العربي الذي سيعقد في زحلة عما قريب ، ويرى القارىء شيئاً عنه في مكان آخر من هذا الحديث .

***

الالقاب الان وزمن بني العباس

كتب الي فضلاء كثيرون ، وخاطبني اخوان عديدون ، يستحسنون ما تحدثنا به في مثل هذا المكان من « العرب » في العدد السابق ، من اعمال المقص في ثوب « الالقاب » وتسليط المشرط على هذه الزوائد البالية ، والاكتفاء « بالسيد »

وقد زارني البارحة صديق هو خزانة علم وادب ، وقال : قلتم في حديث ابي الفتح انه في اواسط الدولة العباسية اخذت الالقاب تشيع وتضخم وتتورم ، وتعطى وتوهب، حتى افسدت خلق العرب .

قلنا نعم . قال : وهذا مصداقه في هذه الابيات العباسية :

مالي رأيتُ بني العباس قد فتحوا
من الكنى ومن الالقاب ابوابا
ولقبوا رجلا لو عاش اولهم
ما كان يرضى به للحش بواباً
قل الدراهم في كفي خليفتنا
فراح ينفق في الاقوام القابا

قلت : ما رأي من في شرق الاردن — بتعبير ام القرى — في هذه الابيات ؟

***

ملك ومندوب

ابا الفتح المقدسي !

هل لك ان تنشر للناس هذا التعليق ؟

ذكرت الصحف ان فخامة المندوب السامي ، ممثل جلالة ملك الانكليز جورج الخامس ، لما رحب بجلالة الملك فيصل الاول ملك العراق، ذكر ما بين العراق وشرق الاردن وفلسطين من روابط ودية وعلاقات طيبة تمنى دوامها . وشرب هو والحاضرون نخب جلالته .

وذكرت الصحف ايضاً ، ان جلالة الملك ، حامل لواء الدعوة الى الوحدة العربية ، لما اجاب السر ارثر واكوب ، ممثل جلالة ملك الانكليز، تمنى ان تبقى المناسبات الودية بين الشعب العربي والشعب البريطاني ثم رفع كاساً من الماء وشرب نخب جلالة ملك بريطانيا العظمى .

مرحى ! مرحى ! فيصل بن الحسين . لقد رددت الكلم الى مواضعه، وابيت ان يكلمك انكليزي ، نائباً عن فلسطين وشرقي الاردن ، لانك تعلم انهما عربيتان وللعرب وان ما فيهما طارىء يزول ، وعارض يذهب.

ويا فخامة المندوب السامي !

ما لك ولفلسطين ولشرقي الاردن ... ألم يكفكم حكمها بالنار والبارود ، حتى جئت الان تريد ان تمثلها أمام ملك عربي .....

لكم ان تحكموا بالقوة ، واما ان تتكلموا باسمنا فلا والف لا .

صبحي الخضراء

ما تعليق (السبعة والعشرين) مدعواً من كبار رجال الوطنيين الذين كانوا في المأدبة وسمعوا كلام الملوك والمندوبين، على هذا التعليق ؟

(ابو الفتح)

***

غبطة بطريرك اللاتين
وجمعية الشبان المسيحية

جمعية الشبان المسيحية لها عند ابي الفتح احاديث طويلة يطول بنا ذكرها الان . ولا يخفى ان الطوائف اللاتينية تقف من هذه المؤسسة العالمية موقف المنابذ الخصيم . وقد اطلعنا اليوم على صورة بيان لغبطة بطريرك اللاتين المنسنيور برلسينا يحذر فيه الرعية والاكليروس بلهجة شديدة من : « جمعية الشبان المسيحية التي تجر على المبدأ المسيحي الصحيح اضراراً سوف يتسنى لكم لمسها بايديكم في مستقبل غير بعيد ».

الاسباب التي استند اليها الفاشيست في الحكم بالاعدام على عمر المختار

السيد عبد الرحمن عزام مجاهد كبير ، تحت الاعلام وعلى منابر الاقلام ، وجهاده في طرابلس الغرب يعرفه العالم العربي حق المعرفة . وبمناسبة مرور العام الاول على استشهاد شيخ المجاهدين عمر المختار عقد فصلا في احدى الصحف الوطنية في مصر يذكر به العرب والمسلمين بمظالم المستعمرين بالبلاد العربية عامة وطرابلس الغرب خاصة فقال في مفتتح كلامه « مضت مئات السنين على شهيد كربلاء فهل ابلت هذه السنون من جدة الحادثات شيئاً ؟ ام به عظمت كربلاء وعلا شأنها ؟ كذلك شهيد برقة مضى عام على حادثه فهل ابلى من ذكراه ؟ ام اشاد من ذكر برقة ؟ اذن فليجني الظالمون على انفسهم بقتل العظماء فانما يقتلون افراداً فيحيون اوطاناً ، و انما يسيئون الى انفسهم اضعاف ما يسيئون الى فرائسهم . »

ثم وصف السيد عزام استجواب الفاشيست لشيخ المجاهدين قبل اعدامه بهذه العبارة « اتوا بالشيخ يستجوبونه فسألوه هل حاربت ايطاليا ؟ قال نعم . هل شهدت كذا وكذا من الوقائع ؟ قال نعم . هل كنت تقصد بذلك طرد الايطاليين من برقة وطرابلس ؟ قال نعم . ففرح الظالمون بهذا الجواب واذاعوه بالبرق الى اطراف المعمورة » .

طيار اردني لا جو له

علمت ان احد شبان شرقي الاردن عاد من اوربا حاملا شهادة عالية في الطيران من اسبانيا وفرنسا . وقد عرض هذا الشاب خدمته على سمو الامير عبد الله فوعده سموه بمكاتبة العراق لعدم وجود مراكز للطيران تابعة لحكومة شرقي الاردن !

التعليق يشوه محاسن هذا الخبر .

مؤتمر صحفي عربي سوري في زحلة

اعجبتني فكرة جديدة دعى اليها السيد يوسف يزبك صاحب (السيار) ويظهر انه موفق فيها وهي : ان يعقد ارباب الصحف السورية مؤتمراً صحفياً يبحثون فيه الوسائل والطرق لترقية فن الصحافة .

الفكرة من حيث هي ليست غريبة ، لانه من الطبيعي ان يجتمع اهل كل فن للنظر في شؤونهم ومصالحهم . ولكن الشيء الذي يدعو الى الارتياح ان هذا المؤتمر سيضم الاسرة الصحافية العربية في سورية الطبيعية الشاملة لبنان ودولة العلويين وجبل الدروز أيضاً

ولعل هذا المؤتمر الصحفي هو اول مؤتمر يحضره صحافيون من سورية الطبيعية جمعاء لاعلاء شأن الصحافة العربية . فلذلك نرجو ان يصيب هذا المؤتمر الغاية الطيبة التي يرمي اليها وان يكون خطوة مباركة في سبيل رفع مستوى الفكرة العربية الصحافية ، حتى إذا جاءت الثمرة يانعة كان ذلك تمهيداً لمؤتمر عربي صحفي اكبر . وسينعقد المؤتمر في اواخر ايلول الجاري في زحلة على الراجح .

نادى معاوية يأبى المباراة مع الصهيونيين
تضامناً في الشعور العربي العام

. . . . صاحب « العرب »

اطلعنا في العدد الرابع من « العرب » على كلة عتاب موجهة لنادي معاوية على قبوله المباراة مع الفرق الصهيونية في فلسطين ولما كان لي اطلاع على الحقيقة احببت ذكرها ايضاً للحقيقة .

في العام الماضي حضر لدمشق فريق الهابوعيل الصهيوني وقد سعى لمباراة نادي بردى حيث لم يكن نادي معاوية قد تأسس ، وطلب المباراة بصورة رسمية فلم يعد بامكان بردى الهرب من اللعب لان الامتناع يعد هزيمة بعرف اللاعبين ، فقبل اللعب وقد جرت المباراة ، ولما انتهت وخرج الصهيونيون من الملعب ركبوا سياراتهم وهتفوا باللغة العبرية ورفعوا اعلامهم الصهيوني . فأحدث هذا الموقف اثراً سيئاً في نفوس الشباب المتفرج وهجموا على اللاعبين ومزقوا لهم علمهم ، وضرب بعض الصهيونيين وجرحوا ولو لا مداخلة بعض العقلاء لما انتهى الحادث عند هذا الحد .

فهذا حادث حدث في العام الماضي وقد خرج نادي الهابوعيل ظافراً في مباراته مع بردى ، والان لما اراد نادي معاوية القيام برحلة الى مصر واعلن ذلك خابره نادي الهابوعيل والحشموناى وقد عرضوا عليه مبلغاً غير قليل من اجل المباراة ، ولما اطلع النادي على عدم رضاء الوطنيين في فلسطين عن هذه المباراة ، ونادي معاوية يتألف من شباب عرفوا في متانة المبدأ والعقيدة . لذلك قرروا الاستغناء عن اللعب مع الصهيونيين رغم ان لعبتهم من اجل اخذ الثأر لنوادي دمشق . فآثروا الاستغناء عن هذه اللعبة في سبيل المحافظة على شعور اخوانهم ، في فلسطين وسوريا الذين انتبهوا الى هذه الجهة وتأثيرها السيء من الوجهة السياسية . ونحن نرجو ان يكون نادي معاوية عند حسن ظن اخواننا الوطنيين في فلسطين وان يقدروا له هذا الموقف الذي يدل على التضامن في الشعور العربي في سوريا الشمالية والجنوبية .

دمشق ٢٢ — ٩ — ٣٢ (مراسلكم)

(العرب) ـ نحمد « لمعاوية » هذا الموقف وعلمنا انه ورد كتاب من نائب رئيس نادي معاوية الى احد الوطنيين في القدس يعلن فيه عدول معاوية عن المباراة وهذا نصه بعد الديباجة :

سلام واحترام ، نظراً للاشاعات المنتشرة عن رحلة نادي معاوية لفلسطين ومباراته للفرق الصهيونية اصرح لك ان نادي معاوية قد عدل عن مباراتها نهائياً حتى ولو ادى ذلك الى العدول عن هذه الرحلة الرياضية كما ان نادي معاوية لا ينسى الصلة التي تربطه بفلسطين العربية والسلام . ١٠/٩/١٩٣٢ نائب رئيس نادي معاوية

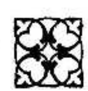
الدكتور محمد سالم

﴿ بقية المنشور في الصفحة ١٢ ﴾

وقرر رجال الكتلة عدم جواز الاشتراك في الانتخابات ، ما لم تعين اسس المعاهدة فارسلوا مذكرة الى المفوض يطلبون منه اعلان اسس المعاهدة ، فاجابهم بخطاب في المجلس الاستشاري برفضه هذا الطلب. ثم اعلنت الانتخابات وحدد وقتها ، ولم يبحث في المعاهدة . وعاد الوطنيون فقرروا الدخول بالانتخابات على أساس المعارضة وهنا أيضاً انشطروا الى شطرين : فمنهم من لم يزل محافظاً على سلبيته غير موافق على الاشتراك بالانتخابات ، ومنهم من وافق عليها وقد حاز قرار الدخول الاكثرية لانه كان مبنياً على المعارضة .

والمسيو بونسو اعتمد على غيرهم من الرجال الذين سبقوهم في ميدان الاستسلام والرضوخ للاجنبي . وهذا ما أدى الى الاصطدام بين الاهلين ورجال السلطة وحدثت حوادث في ٢٠ كانون الاول سنة ٩٣١ التي وقع فيها ما ينوف عن ١٦٠ جريحاً وتسعة قتلى ، وسبعة فقدوا اعضاءهم فاوقفت الانتخابات في مناطق دمشق وحماه ، وثم في حمص حيث نجح الوطنيون وأما في حلب ففازت القوة بان تم التزوير ونجح مرشحو السلطة وبقيت الحال على ما هي عليه الى ان تم الاتفاق بين جماعة من الكتلة في دمشق والسلطة على اقتسام كراسي النيابة في دمشق وحماه ، بين جماعة الكتلة الوطنية وجماعة السلطة فاتفقوا على اعطاء ستة كراس من عشر فى دمشق لمرشحي الكتلة والباقي للسلطة غير ان الحمويين أصروا على عدم موافقتهم الى ان نجحت قائمة الوطنيين فى حماة ونجح المرشحون الوطنيون الستة فى دمشق مع مرشحي السلطة إلا واحداً من مرشحي السلطة فقد نجح محله آخر وكان فى ٢٠ كانون مرشحاً فى قائمة السلطة وقد انضم الى الكتلة بسبب نجاحه رغما عن معاكسته من قبل السلطة بتأييدها مرشحها ومرشحي الكتلة

وكانت حلب بهياج بسبب اتمام الانتخابات المزيفة فيها ووقعت حوادث عدة بحلب ذهب ضحيتها الكثير من القتلى والجرحى ، وأعلن الحلبيون عدم موافقتهم لدخول دمشق في الانتخابات التكميلية ، وشاع أن الزعيم هنانو أرسل بياناً اثناء الانتخابات يدعو الناخبين الى مقاطعة الانتخاب ، إلا أن اصرار المرشحين من الكتلة على الدخول وقولهم بانهم سيشتركون بالانتخاب بصفتهم الشخصية ، وعلى مسؤليتهم ، جعل المعارضين يقفون وقفة المتفرج ، فلم يشتركوا بما كستهم أو مؤازرتهم ، فأوقفوا نشر بيان هنانو .



(تابع المنشور في الصفحة ١١)

شيئاً فشيئاً ، واخذت القاطرات تختل ويتسرب اليها العطب والخراب . وقد انشيء حديثاً خط ضيق من عدن الى الشيخ عثمان لاغراض عسكرية .

التمديدات او الفروع التي من الممكن القيام بها :

قد وضعت مشروعات لثلاث تمديدات من سكة حديد الحجاز وهي :

١ — فرع المدينة — مكة . والمسافة بينهما ٢٨٠ ميلا وخمنت النفقات بمبلغ ٩٥٠،٠٠٠ جنيه تقريباً . واما الطريق التي كان من المقرر ان يسير فيها هذا الفرع ، فكانت واحدة من اثنتين : الاولى جنوبية مسايرة للدرجة اربعين من خطوط الطول ، وهذه الطريق اقصر مسافة ولكنها كانت اصعب شقاً وابتناء وخاصة خارج المدينة ، والاخرى كانت جنوبية غربية بطريق تبوك ، والآفة الكبيرة في هذه الطريق الرمال التي تسفيها الرياح . وكان قد بدىء في العمل في المدينة وتبوك ثم لم يلبث ان ترك .

٢ — فرع معان — العقبة . وهذا الفرع يمكن الحجاج المصريين من الاستفادة من سكة حديد الحجاز ولكنه كثير النفقات بسبب وعورة الارض . و بناء هذا الفرع تـــدخل فيه اعتبارات عسكرية واقتصادية معاً ، لان من شأنه ان يقرب المواصلات البرية بين البحر المتوسط والبحر الاحمر .

٣ — فرع معان — القدس بطريق اريحا والسلط ، وهذا الفرع من شأنه ان يحيي المنطقة الواقعة الى الجنوبي الشرقي من البحر الميت .

وكان من المقرر من وقت طويل أن ينشأ خط بين مكة وجدة لنقل الحجاج من هذا المرفأ الى البيت الحرام . فوضعت خرائط المساحة سنة ١٩١١ ، وفرغ منها ، غير ان وقوع ثلاث حروب متوالية ذلك الحين ، حال دون المضي في العمل ، ولكن هذا الخط تقاومه القبائل التي اعتادت تحصيل معيشتها من نقل الحجاج على ظهور الجمال ، فاذا حرمت هذه الاسباب المعاشية انقلبت تعتدي على الحجاج .

ومن الخطوط التي كان يمكن ان تكون ذات خطورة في ترقية اليمن وانهاضها ، خط وضعت مشروعه الحكومة التركية ، من الحديدة الى صنعاء ، مع فرع يمتد الى عمران وكان يراد ان ينشأ في الوقت نفسه ميناء من راس الكثيب التي تبعد نحو عشرة اميال شمالي الحديدة ، وكان يراد ايضاً وصل الميناء بالمدينة الصغيرة بخط حديدي ضيق . ووقتها قدرت القنصلية البريطانية في الحديدة سنة ١٩٠٩ مساحة هذا الخط من الحديدة الى صنعاء فكان طوله لا اقل من ٢٠٠ ميل ، فاذا كان هذا صحيحاً فالخط كان مقرراً ان يسير في وادي سهام . وكتب «استيهلمان» سنة ١٩١٦ ان الطريق التي مسافتها اقصر رفضت ، وعول على طريق اخرى كثيرة الدورات والالتفاف ، تمر بزبيد وتعز ويريم ، وكذلك كان منوياً انشاء فرع آخر من الحديدة الى حجيلة ، وفوق هذا

﴿ البقية في الصفحة المقابلة من الغلاف ﴾

﴿ سكك الحديد في بلاد العرب ﴾

(تابع المنشور في الصفحة ١٦)

الجبل العالي تقع مناخة . وذكر استيهلمان ان المسافة المخمنة لهذا الخط كله مع فروعه تبلغ ٢٠٠ ميل ، وتبلغ النفقة ١،٥٠٠،٠٠٠ جنيه . والذي قام بالمساحة فريق من المصارف الفرنسية . والفت لجنة فرنسية تحت اسم (الشركة العثمانية لسكك حديد الحديدة وصنعاء وفروعها) . وسنة ١٩٠٩ نالت هذه الشركة امتيازاً لانشاء الخط الحديدي والميناء وطرحت اسهم قرض بمبلغ مليون جنيه عثماني في بورصة باريز في شهر اذار (مارت) ١٩١١ بفائدة ٤ بالمئة ، وواقع ٩٢ بالمئة ، وجعلت الفائدة ومبلغ الاستهلاك الى اجل نهايته سنة ٢٠٠٩ ، وارتهنت مقابل هذا واردات الحديدة وكوبان (كوبان هي نهاية الخط الممتد من الحديدة الى رأس الكثيب) وشرع في انشاء الخط ، وانجز منه نحو خمسة اميال من جهة رأس الكثيب ، ثم فتقت ريح الحرب الايطالية الطرابلسية ، فضرب الاسطول الايطالي الحديدة بالمدافع وخرب جانباً من الخط ، ولاجل تهدئة غضب الفرنسيين اشيع ان الاضرار اصابت ايضاً الاموال الايطالية ؛ وان الشركة بوسعها ان تحصل من الحكومة العثمانية على تعويض . وسنة ١٩١٥ ذكرت (دوتش ليفنت زيتنغ) الالمانية ان العمل موقوف ، وان المواد البنائية نقلت من مكانها ، اذ لما زارت (امدن) مياه الحديدة لم تذكر شيئاً عن مواد الخط قطعاً .

واقترح الرأسماليون الفرنسيون انشاء خط حديدي من جدة الى صنعاء ، والغاية منه عسكرية . واقترحت شركة هندية انشاء خط حديدي من عدن الى صنعاء فرفض هذا الاقتراح ، وهذا الخط اطول بكثير من خط صنعاء — الحديدة ، ولكنه يجعل عدن ذات تجارة واسعة في محصول البن .

وهناك مشروعات عديدة اخرى ، لانشاء سكك حديد ، كانت موضوع اخذ ورد من وقت الى آخر ، لان انشاء هذه السكك لا بد فيه من الاعتضاد بالمعاونة المالية الاوربية ، والمساعدة الاوروبية في البناء والادارة ، وحسن العلاقة والتفاهم مع القبائل البدوية . و قد يكون من الضرورة ان تحتفر آبار ارتوازية لاستنباط المياه ، وهذه المشروعات تقسم الى قسمين : —

(الاولى) المشروعات البريطانية . وقد اقترحت طريقان لهذه الخطوط الحديدية المخترقة لبلاد العرب :

(ا) من العقبة الى الكويت ، ومن الكويت الى بلاد فارس فالهند . وقد قدر ان السفر بالقطار من بور سعيد الى الكويت يستغرق ٥٢ ساعة بطريق الجوف بحيث يكون الجوف الملتقى الاوسط للخط . وقدرت النفقات فبلغت ارقامها ٥،٠٠٠،٠٠٠ جنيه (ولعل هذا التقدير واطىء جداً)

(ب) من نقطة مصاقبة لبور سودان الى الكويت او البحرين

(الثانية) المشروعات التركية الالمانية : يراد ان تكون طرقها كما يلي : —

(أ) الوصل بين خط بغداد والخط الحجازي . وهذا الوصل يكون خطيراً بفوائده لاسباب حربية فقط ، ولذلك تعظم نفقاته جداً .

(ب) تمديد الخط الحجازي الى احد المرافيء التي على البحر الهندي من سواحل شبه الجزيرة . واقترحت عدن اول الامر ، ولكن اعتيض عنها بالشيخ سعيد او بنقطة أخرى بين الشيخ سعيد والمكلا .

هذه هي المشروعات التى كانت محل العناية . فاذا نظر في ترقية شبه الجزيرة بسكة حديد كهذه تخترقها من ناحية الى ناحية في القسم الشمالي منها وجد ان هذا الخط لا يشغل خطورة من الدرجة القصوى . (١)

نعم ان هذه السكة تسهل حركة نقل المتاجر والبضائع الى اواسط بلاد العرب من موانىء الخليج الفارسي ؛ اوحيفا او القاهرة ، ولكن الى درجة محدودة . اما تمديد سكة حديد الحجاز الى الجهة الجنوبية صوب المحيط الهندي ؛ من المحتمل ان يكون اجزل خيراً واوفر بركة للبلاد على وجه العموم . فان هذا الخط اذا مد من الشمال الى الجنوب فانه يصل ما بين البحر المتوسط والمحيط الهندي ؛ ويسهل التجارة ومرافقها تسهيلا عجيباً بحيث يشمل ذلك القسم الجنوبي الشرقي من بلاد العرب ، وافريقيا الشرقية ، واوربة ، فيكون بذلك مزاحماً لطرق التجارة المارة في الوجه البحري من مصر ، وقناة السويس ، وخاصة في طرق البريد والسفر . اضف الى هذا ان هذا الخط الحديدي ، الشمالي الجنوبي في شبه الجزيرة ، يفتح طريق النهضة والرقي امام بلاد عسير المشهورة بالخصب ، واذا احسنت ادارة هذا الخط فانه يساعد مساعدة جليلة في توطيد الامن والنظام في ذلك الجزء من شبه الجزيرة وهو اليمن وعسير حيث يوجد اكبر مجال للعمران في المستقبل . وتكون عدن خير منتهى للخط بسبب مركزها التجاري العالمي ، ولكن الصعوبات السياسية في هذا السبيل عظيمة بلا ريب ، لان هذا الاختيار يكون ضربة قاضية على الحديدة ، وعلى جدة ايضاً ولكن بمقدار اقل . ثم يصبح وقتئذ من الضرورة ان ترتفع القيود الاسلامية المترتبة عادة على ما كان غير اسلامي من نقل وسفر وتجارة ، والسبيل الى رفع هذا يكون تحقيقه اسهل اذا كان الخط الحديدي الرئيسي يمر شرقي مكة بطريق الطائف ، ويتفرع منه فرع قصير موصل الى مكة ، وهذا الفرع يبقى تابعاً للقيود الاسلامية ومقتضياتها .

واذا فشلت المشروعات الكبرى ، فان انشاء خط صنعاء الحديدة ، وخط المدينة — مكة ، وخط مكة — جدة ، يبقى كل ذلك صالحاً مرغوباً فيه . ومن الوجهة الاقتصادية ، فان تمديد الخط من المدينة الى مكة المار في قفار خالية تترتب عليه نتائج خطيرة لاسيما اذا كان من شأنه ان يجعل مكة تتناول متاجرها من حيفا بدلا من جدة وهذا أمر كبير الاحتمال .

---

(١) ان مسألة ترقية بلاد العرب بالحديث العصري من وسائل سكك الحديد ، موقوف بالاكثر على ما يكون للعراق من نصيب من مثل هذه الوسائل. فان انشاء سكة حديد رئيسية تربط بغداد باحد المرافىء السورية ، من شأنه ان يجعل المشروعات البريطانية والمشروعات التركية الالمانية المذكورتين اعلاه ، ثانوية الخطورة كلتيهما ، ولكن مع بقاء المشروعات التركية الالمانية هي الارجح شأناً ومكانة .

وكلاء (العرب) في البلاد العربية

* بغداد — السيد عبد الكريم افندي خضر صاحب مكتبة الشرق

* دمشق — المكتبة العمومية اول جادة الصالحية

* بيروت — السيد محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية — شارع البوسطة والحاج عبد الرحمن بموت — باب ادريس

* نابلس — السيد ماجد القطب * صنعاء — السيد حسين الحبش

* الحديدة — السيد احمد افندي طاهر رجب

* حيفا — السيد توفيق الزعبلاوي

* يافا — السيد محمد زكي عبده قرب السرايا

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن جنيه فلسطيني

في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً وربعاً

في الولايات المتحدة خمسة دولارات اماريكية

في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس

العنوان البرقي « العرب » القدس . (التلفون ١٢٠٢)

لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

* * *

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٠ ملات)

مطبعة « العرب » القدس